تطبيق إي فواتيركم

FAWATEERcom

اعتمدت الجمعية خدمة الدفع الإلكتروني (إي فواتيركم) للمعاملات المالية، حيث يتم التعامل مع الخدمة من خلال الخطوات الآتية:

1. الضغط على الخدمات.
2. الضغط على فئة الجهات الخيرية الموجودة على الواجهة الرئيسية لتطبيق إي فواتيركم.
3. اختيار جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
4. اختيار الخدمة.
5. إدخال رقم الهاتف الخاص بك.
6. كتابة المبلغ المطلوب للدفع.
7. تأكيد العملية.

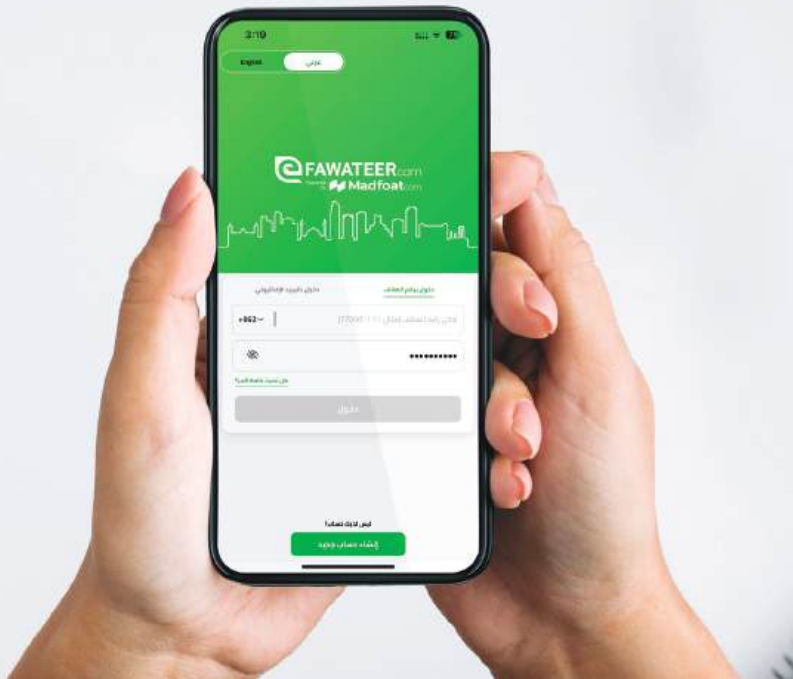

الفرقان

274

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

جمادى الآخرة 1446هـ
كانون أول 2024م

عدد خاص بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لصدور المجلة

مشرف عام المجلة الأسبق
د. إبراهيم زيد الكيلاني
"رحمه الله"

هيئة المجلة

المشرف العام	المدير المسؤول / رئيس التحرير	نائب رئيس التحرير	مدير التحرير
أ.د. علي محمد الموسى (الصوا)	أ.د. سليمان محمد الدقور	د.أسامة شاهين العداسي	أ.مجاهد أحمد نوفل

مستشارون

أ.د. زغلول راغب النجار	د. أحمد إسماعيل نوفل	أ. حسن محمد علي
أ.د. محمد راتب النابلسي	أ. المستشار عبد لله العقيل	

محررون

رنا عادل إبراهيم	آلاء"محمد رشيد" الرشيد

المستشار القانوني

المحامي منير فتحي مرعي

مراسل المجلة في المغرب

د. رشيد كهوس / المغرب

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

تنويه

الإخوة القراء الكرام، نرحّب بمقالاتكم ومشاركاتكم في مجلة الفرقان، ونرجو أن لا تزيد عدد كلمات المقالة / المشاركة الواحدة عن (450) كلمة كحد أقصى.
ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني للمجلة (forqan@hoffaz.org)

المراسلات والإعلانات

ص.ب 925894 - الرمز البريدي 11190
عمان - الأردن
هاتف : 0096264628334
فاكس : 0096264628336
للتحويل البنكي: رقم الحساب 0798712/086
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت :
www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني :
forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم
المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(20) ديناراً للأفراد
(25) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(50) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(65) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة
في الأردن: دينار واحد
رقم الإيداع لدى
دائرة المكتبة الوطنية
(د/3110/2006)

دار الفرقان للتصميم والإعلان
تصميم وإخراج

بين موقفين واختيارين — أ.د. سليمان الدقور — 3

أهمية العلم بالسنن الكونية والاجتماعية — د. توفيق الغلبزوري — 4

﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ (2) — د. عبد العظيم صغيري — 5

الفرح والحزن في ميزان القرآن — أ.د. منصور أبو زينة — 6

توظيف تفسير القرآن في بناء القيم الأخلاقية — د. روضة فرعون — 7

قيمة الرشد في القرآن الكريم — د. بشرى الأقطش — 8

مسار العطاء في القرآن — د. أميمة فرح — 9

منازل الوحي (14) — أ.د. أحمد محمد القضاة — 10

من أنواع الوقف المقبول في القرآن الكريم — أ. عبد الرحمن جبريل — 11

كتاب تفسير سورة الإسراء — د. علاء الدين القريوتي — 12

مظاهر قيمة الصدق في المجتمع (1) — د. عبد الكريم الخطيب — 15

الإسلام دين الإحسان — د. سهاد قنبر — 16

الفرقان تلتقي المقرئة الفاضلة تجى الأفغاني — أ. مجاهد نوفل — 17

الجمعية تحتفل بالذكرى (25) لصدور مجلة الفرقان — 18

كلمات في ذكرى انطلاقة مجلة الفرقان — 22

أثر الجمعية في التنشئة الإيمانية للأجيال — د. زهير الزميلي — 23

الدور القيمي لمجلة الفرقان — أ. المحامي نضال العبادي — 24

قصة نجاح مع القرآن من فرع الكرك — أ. مجاهد نوفل — 25

آليات تقييم الإنجازات الأسرية والاجتماعيةوالمالية — آلاء الرشيد — 27

مجلة الفرقان من ربع قرن أشرقت — أ. عواد المهداوي — 28

أزمات غزة.. نحو أفق نفسي جديد — د. مريم الأشعل — 29

من آداب تلاوة القرآن الكريم — أ. محمد الحراحشة — 31

الأقصى مقياس فاعلية الأمة — سدين بلوط — 31

الشباب مرحلة القوة والعطاء — د. أسامة شاهين العداسي — 52

بين موقفين واختيارين

أ.د. سليمان محمد الدقور
نائب رئيس الجمعية

في ظلّ المواقف والأحداث الكبيرة ينبغي على المسلم أن يلجأ دائماً إلى القرآن الكريم يستمدّ منه أفكاره وتصوراته ومواقفه، وكل مَن يلجأ إلى القرآن يجده حاضراً أمامه في رسم الصورة والمسار الذي يحتاجه المؤمن في تشكيل وعيه وزيادة انتمائه وفاعليته، وتحقيق حركيته وعمليته فيما هو مطلوب منه.

واليوم في ظلّ تداخل كثير من المفاهيم والمواقف واختلاطها نجد أنّ القرآن الكريم وهو يفصّل لنا في مواقف الناس باختلاف تصوراتهم وصفاتهم وأعمالهم وجزائهم، نجد القرآن الكريم يرسم لنا في كل مرة في سور متعددة من سوره الكريمة صوراً متنوعة لأعمال هؤلاء الناس وأوصافهم.

ومثال ذلك ما جاء في سورة المجادلة، هذه السورة التي تُولّد المراقبة لله سبحانه وتعالى، وتُعزّز عند المؤمن ضرورة القيام بواجب طاعة الله ورسوله وتنفيذ أمرهما، لئلا يقف المسلم في محادّة لله عزّ وجلّ وفي صفّ غير صفّ الله، ثم تنطلق بنا السورة لتُبيّن مواقف الناس عموماً تجاه أمر الله ومعرفتهم بالله، أو إنكارهم لمعرفتهم بالله سبحانه وتعالى، فتدعونا إلى أن ننظر وأن نرى حال هؤلاء الناس، ولذلك تبدأ من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾، نجد أنّ هذه السورة تُعطينا أصنافاً متعددة، وتُبيّن لنا النتيجة التي يؤول إليها كل صنف، وتُبيّن الأوصاف والأعمال التي يقوم بها كل صنف، كما تُبيّن الجزاء الذي يستحقه كل صنف من هذه الأصناف، كل ذلك تحقيق لما ذكرناه من أنّ القرآن الكريم يُبصّر الإنسان بأهمية بناء تصوراته وقناعاته وأفكاره وضبط سلوكه وأعماله، ولذلك تُحدّثنا السورة عن هؤلاء الذين ﴿تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾، فنجد أننا أمام أصناف ثلاثة: الصنف الأول وهو المنافقون، وبدأت السورة بتعداد بعض صفاتهم، أنهم يتولّون قوماً آخرين؛ فمسألة الولاء عندهم ضبابية غير واضحة؛ لأنهم لا ينتمون فيها إلى أنفسهم ولا إلى ثقافتهم ولا إلى أمتهم، فهُم يفقدون هويتهم، ثم هُم يحلفون على الكذب، ويُناقضون أنفسهم، ويصف القرآن أعمالهم بأنها سوء في سوء ﴿إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾، يُكثرون من الحلف ويتخذونه جُنّة أي يتستّرون به، وذلك دالٌّ على اضطرابهم وارتجاجهم في مواقفهم، ثم ثمرة أعمالهم ونتيجتها الصدُّ عن سبيل الله، وهُم يكذبون في الدنيا ويحاولون الكذب في الآخرة ويحسبون أنهم على شيء، والحقيقة أنه لا قيمة لأعمالهم ولا لمواقفهم، تذهب هباءً منثوراً.. بيّن اللهُ تعالى جزاء هؤلاء بأنّ لهم العذاب الشديد والعذاب المهين، وأنه لن تُغني عنهم أموالهم ولا أولادهم لا في الدنيا ولا في الآخرة، وبذلك استحقوا أن يكونوا أصحاب النار خالدين فيها، وبيّنتْ لنا الآيات الكريمة السبب في مثل هذه الأوصاف أنه استحوذ عليهم الشيطان فكانت النتيجة نسيان ذكر الله، وكأنها إشارة في الآيات الكريمة إلى ما ينبغي أن يكون في حق كل إنسان بأن يتجنّب مثل هذه المواقف المرتجّة المضطربة بأن يتذكّر ربّه سبحانه وتعالى، وأن يُفعّل منهج المراقبة، ثم تختم الآيات بأن تُبيّن النتيجة العامة لهؤلاء أن سُمُّوا بحزب الشيطان وأنهم خاسرون ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾، هؤلاء تولّوا صنفاً آخر يشمل الحديث عن المشركين وعن اليهود ﴿غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾، هؤلاء يُحادُّون اللهَ ورسولَه، وقد استحقوا الغضب لكفرهم وعصيانهم وضلالهم، وهُم في الأذلّين، وسيكونون مغلوبين دائماً ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ﴾ فالغلبة دائماً لأهل الحق.

في مقابل هذه الأوصاف والأصناف يُطالعنا القرآن الكريم بمجموعة أخرى، يقول: ﴿مِّنكُمْ﴾، يا ترى مَن هؤلاء؟ هذا وصفٌ للمؤمنين، فبدأ معهم بالنتيجة، ليُبيّن غلبة هؤلاء، وأنّ أول صفة من صفاتهم هو حُسن الاتباع ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ﴾ فجاء بلفظ (الرسل) ولم يأت بلفظ (الرسول)، ليشير إلى أنّ هؤلاء المؤمنين إنما يتّبعون هذا المنهج الإيماني الربّاني منذ سيدنا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى نبينا محمد ﷺ إلى قيام الساعة، فالميزان الأول عندهم حسن الاتباع، الأمر الثاني الإيمان بالله واليوم الآخر، ثم الأمر الثالث هو في وضوح الرؤية وصدقها في المواقف الحقيقية في الولاء والبراء ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ هُم يضبطون مودّتهم فضلاً عن ولائهم ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ كتابة الإيمان في قلوبهم دليلٌ على ثباتهم، فهذه صفاتهم، وبذلك كانوا على هذا المستوى من الثبات الذي يحقق لهم صدق الاتباع وصدق الإيمان ووضوح الرؤية، فكان من جزاءهم أن أيّدهم الله عزّ وجلّ بروح منه، يُمدّهم بتأييده وتوفيقه ونصره الذي وعدهم به، جزاء هؤلاء دخولهم الجنة واستحقاق رضوان الله، رضي الله عنهم وهُم رضوا عن الله في كل ما قدّره لهم؛ لأنهم يعلمون أنّ كل ما يجري بأمر الله عزّ وجلّ، النتيجة استحقوا أن يُوصفوا بأنهم من أتباع الله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ وهذه نتيجة واضحة في مقابل نتيجة حزب الشيطان أنهم نُسبوا إلى حزب الشيطان نسبة تقبيح، فكان جزاؤهم الخسران، وهؤلاء الذين آمنوا بالله واتبعوا وصدقوا وثبتوا نُسبوا إلى الله فكانت نسبة تشريف ثم استحقوا بعد ذلك أن يُوصفوا بالفلاح الذي يشمل الدنيا والآخرة.

مثل هذه الآيات الكريمة وغيرها في كثير من السور القرآنية تقف بنا اليوم أمام أسئلة عملية ينبغي أن نعرف من خلالها وأن نحدّد من خلالها ما المطلوب من كل واحد منّا، ما هي الأعمال وما هي الصفات والخصائص التي ينبغي أن نتحلّى بها لنكون صادقين في اختيارنا لطريق الحق وموالاته والثبات عليه، لنستحق بعد ذلك صدق الجزاء في الدنيا والآخرة.

أهمية العلم بالسنن الكونية والاجتماعية

د. توفيق الغلبزوري
أستاذ بكلية أصول الدين بتطوان
جامعة القرويين المغرب

إنّ حاجة المسلمين اليوم إلى فهم السنن الكونية والاجتماعية وفقهها وحسن التعامل معها، والتحكّم فيها شديدة؛ حتى يستعيدوا فاعليتهم وقدرتهم على التغيير والإصلاح والبناء، وبذلك تنتفي العشوائية من حركتهم، والفوضى الفكرية من عقولهم، والإرجائية والجبرية من مواقفهم.

لا سبيل إلى التقدّم والرقي واستئناف الدور الحضاري إلا بفهم السنن وحسن التعامل معها

وذلك لن يكون بطبيعة الحال إلا بالقضاء على التفسير (الخرافي) للوقائع الاجتماعية، ولحركة الحضارة البشرية، ورفع أسباب الخمود والهمود، والركود والجمود، التي عطّلت العقول عن إدراك سُنن الله ونواميسه في الكون والمجتمع، والتي أخرجت الأمة المسلمة من تدافع عالم المادة والشهادة والحركة إلى حال من السلب والتواكل، وشاعت فيها عقيدة الجبر والإرجاء التي انحرفت بركن القضاء والقدر إلى تعطيل قانون السببية تعطيلاً كاملاً.

ولكي يكون المسلم فاعلاً مؤثراً لا بد أن يكتشف هذه السنن والقوانين ويُحسن تسخيرها واستثمارها، ويُدرك كيفية التعامل معها، فيصل إلى منزلة مغالبة القَدَر بقَدَرٍ أحبّ إلى الله، أو يفرّ من قَدَر الله إلى قَدَر الله كما قال الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد بيّن ابن القيم هذه الحقيقة بكلمة مضيئة فقال: "بأن دفع القَدَر الذي وقع واستقر بقَدَر آخر يرفعه ويزيله، كدفع قَدَر المرض بقَدَر التداوي، ودفع قَدَر الذنب بقَدَر التوبة، ودفع قَدَر الإساءة بقدر الإحسان؛ فهذا شأن العارفين وشأن الأقدار؛ لا استسلام لها وترك الحركة والحيلة فإنه عجز، والله تعالى يلوم على العجز".

إنّ العلم بالسنن المبيّنة في القرآن الكريم وفي السنّة المطهرة أمر مهم جدّاً؛ بل واجب شرعاً وديناً؛ فلا بد أن ينبري من العلماء مَن يقوم بهذه الفريضة الشرعية والكفائية الغائبة؛ لأنها جزءٌ من الدين فلا غرو أن نجد القرآن الكريم قد خصّص مساحات واسعة قد تزيد على نصف القرآن للتاريخ وسُننه وقوانينه، ومنحنا أصول منهج متكامل في التعامل مع التاريخ البشري وفهم حركته.

قال الإمام الألوسي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[النحل:٨٩]: "والمراد من ﴿لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ ما يتعلّق بأمور الدين، أي بياناً بليغاً لكل شيء يتعلّق بذلك، ومن جملته أحوال الأمم مع أنبيائهم".

فدخل في جملة أمور الدين عند الألوسي أحوال الأمم التي جرت لهم مع أنبيائهم، والعلم بها ضرورة لاجتناب المسالك التي تُفضي إلى المهالك، وحتى لا تقع فيما وقعوا فيه من ضلال الأفهام، وزلات الأقدام.

وقال الشيخ محمد رشيد رضا: "إنّ إرشاد الله إيّانا إلى أنه له في خلقه سُنناً، يُوجِبُ علينا أن نجعل هذه السنن علماً من العلوم المدوّنة؛ لنستمد ما فيها من الهداية والموعظة على أكمل وجه، فيجب على الأمة في مجموعها، أن يكون فيها قوم يُبيّنون لها سُنن الله في خلقه؛ كما فعلوا في غير هذا العلم من العلوم والفنون التي أرشد إليها القرآن بالإجمال وبيّنها العلماء بالتفصيل".

وهكذا يكون العلم بسُنن الله تعالى من أهم العلوم وأنفعها، وهو ليس بِدعاً من العلوم؛ بل قواعد ثابتة في كتاب الله تعالى، وأصوله مبثوثة في سُنّة رسول الله ﷺ بأقواله وأفعاله وتقريراته، وعمل الصحابة رضي الله عنهم الذين فقهوا التنزيل، وأدركوا مراميه ومقاصده، فصاروا يتصرفون في ضوء هداية السنن بطريقة عملية وتلقائية.

وقد نبّه على ذلك صاحب تفسير المنار فقال: "ولا يحتجّ علينا بعدم تدوين الصحابة لهذا العلم؛ فإنّ الصحابة لم يُدوّنوا غير هذا العلم من العلوم الشرعية، التي وضعت لها القواعد والأصول، وفرعت منها الفروع والمسائل، ولا شك أنّ الصحابة كانوا مهتدين بهذه السنن، وعالمين بمراد الله من ذكرها. وما كانوا عليه من العلم بالتجربة والعمل، أنفع من العلم النظري المحض، وكذلك كانت علومهم كلها، ولما اختلفت حالة العصر اختلافاً احتاجت معه الأمة إلى تدوين علم الكلام وعلم العقائد وغيرها، كانت محتاجة أيضاً إلى تدوين هذا العلم، ولك أن تسمّيه علم السنن الإلهية، أو علم الاجتماع الديني، أو علم السياسة الدينية، سَمِّ بما شئت فلا حرج في التسمية".

ويمكن الجزم أنّ واقع المسلمين اليوم من التخلّف الحضاري، والتدهور الاجتماعي، وذهاب القوة والعزّة والسلطان، إنما يُعزى إلى جهلهم بالسنن الإلهية في الآفاق والأنفس والمجتمعات، ولا سبيل إلى التقدّم والرقي والنهضة واستئناف الدور الحضاري إلا بفهمها وفقهها، وحسن التعامل معها، وإتقان تسخيرها واستثمارها، واستشراف مستقبلها.

﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾

2

د. عبد العظيم محمد صغيري

أستاذ العقيدة والفكر الإسلامي بقسم العقيدة والدعوة

كلية الشريعة/ جامعة قطر

القراءات المبتسرة للوحي مرفوضة لأنها لا تقدّمه في صورته الكاملة وهي مخالفةٌ لمهمة "التبيين" ووقوعٌ في "الكتمان"

إنّ التأمل الهادئ في السياقات التي أومأنا إلى بعض مظاهرها في المقال السابق، يهدينا إلى تقرير مسألة في غاية الأهمية ونحن نتدبّر قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران:١٨٧]، وهي أنّ الآية الكريمة جاءت في سياق حضاري عام، يهدف إلى تحصين فكر المسلمين وواقعهم من عوامل الضعف والتخلّف، عبر تربية الأمة بعلمائها وعامتها على الانصياع للعلم والمعرفة وتجسير الصلة بين العلماء والعامة عن طريق التلقي والتبليغ، مع التنصيص على تكامل الأدوار بين العلماء والعامة؛ هؤلاء بالسؤال والتعلّم، وأولئك بالبلاغ والتعليم، فقد أخذ الله على العلماء: "أن يبيّنوا الحق للناس وما علموه، وأن لا يكتموا منه شيئاً لغرض فاسد؛ من تسهيل على الظلمة وتطييب لنفوسهم واستجلاب لمسارهم، أو لجرّ منفعة وحطام دنيا، أو لتقية مما لا دليل عليه، ولا أمارة أو لبخل بالعلم، وغيرةٍ أن ينسب إليه غيرهم"[١]، إنّ إظهار الحق وتحريم كتمانه من أوجب الواجبات المحتمة على العلماء، ويدخل فيه: "بيان الدين والأحكام والفتاوى والشهادات وغير ذلك مما يجب إظهاره، ويدخل في الكتم منع الكتب المنطوية على علم الدين حيث تعذر الأخذ إلا منها"[٢]، وغنيٌّ عن البيان أنّ كل ذلك لا يتحقق إلا إذا اقترن العلم بالعمل في سلوك علماء الأمة ومثقفيها، فقد كان الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُفسّر قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [البقرة:١٨٧]، لتتكلمُنَّ بالحق، ولتصدِّقُنه بالعمل"[٣]، عند تحقق ذلك تستجيب الأمة لعلمائها وتنقاد لطِلبتهم، وتُساس أمور الدين والدنيا على فهم مكين للدين من العلماء، وتلقٍّ راشدٍ لروحه وجوهره من العامة: "فطُوبى لعالم ناطق ولمستمع واعٍ هذا علم علماً فبذله وهذا سمع خيراً فوعاه، وعن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلّموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا"[٤].

إنّ القراءات المبتسرة للوحي مرفوضة؛ لأنها ببساطة لا تقدّمه في صورته الكاملة، وبالتالي فهي مخالفةٌ صريحة لمهمة "التبيين"، ووقوعٌ واضح في "الكتمان" الذي نهى اللهُ عنه، والواجب الحتمي على علماء الأمة أن يُبيّنوا حقائق الشرع للناس كافة، "وأن يبذلوا ما بأيديهم من العلم النافع، الدالّ على العمل الصالح، ولا يكتموا منه شيئاً"[٥]، وذلك: "بأن يوضّحوا معانيه كما هي، ولا يؤولوه ولا يحرّفوه عن مواضعه التي وضع لتقريرها، ويذكروا مقاصده التي أنزل لأجلها، حتى لا يقع اضطراب ولا لبس في فهمه"[٦].

فالدين عدل وإحسان، قلب وعقل، قوة ورحمة، ولاء وبراء، عزّة وتعايش، زهد وعمران، دين ودنيا، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة:١٥٩]، وصدق رسوله ﷺ الذي قال: "مَن سُئِلَ عن عِلمٍ فكتمه أُلجم يوم القيامة بلجام من نار"[٧].

هوامش:

١. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف): ج٤/ ٣٧٤.

٢. محاسن التأويل للقاسمي: ج٢/ ٤٧٦..

٣. جامع البيان للطبري: ج ٦/ ٢٩٧.

٤. مفاتيح الغيب للرازي: ج ١٠٦/٩.

٥. مختصر تفسير ابن كثير: ج١/ ٣٤٥.

٦. تفسير المراغي: ج٤/ ١٥٦.

٧. أخرجه أبو داود في "العلم" باب "كراهية منع العلم": ٥ / ٢٥١، والترمذي في "العلم" باب "ما جاء في كتمان العلم": ٧ / ٤٠٧.

الفَرَحُ والحُزْنُ في ميزانِ القُرآن

أ.د. منصور محمود أبو زينة
عضو مجلس إدارة الجمعية

لقد فَطَرَ اللّهُ تعالى النفسَ البشريَّةَ، على عددٍ من المشاعرِ والانفعالاتِ والأحاسيس: كالضَّحِكِ والبُكاء، والهَمِّ والغَمِّ، والحِلْمِ والغَضَب، والحُزْنِ والفَرَح، بقَدْرِ ما يَعْتَرِي النَّفْسَ من دَواعٍ وأسباب، تَسْتَجْلِبُ أيًّا من تِلْكَ المشاعر. والمطلوبُ من المؤمن هو التوازُنُ والاعتدالُ في هذه المشاعر، وضَبْطُها بميزانِ الشريعة؛ لأنَّ الإسلامَ يُرَبِّي المسلمَ على استشعارِ العبوديَّةِ لله تعالى في كُلِّ حركة، وكلِّ سُكون، وكلِّ زمانٍ ولو كانَ لَحْظَة، وكُلِّ مكانٍ ولو كانَ أقصَى الدنيا. والمسلمُ يستحضِرُ دائمًا هدفَ وجودِه في هذه الحياة الدنيا، ألا وهو تحقيقُ العبوديَّةِ لله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:٥٦]، وإعمارُ الأرض وَفْقَ منهجِه سبحانَه: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾ [هود:٦١].

وقد بَيَّنَ اللّهُ تعالى في القرآن الكريم ميزانَ الفَرَحِ والحُزْن، فقال سبحانَه: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[الحديد:٢٢-٢٣]. قال عكرمةُ رحمه الله عندَ هذه الآية: (لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَفْرَحُ وَيَحْزَنُ، وَلَكِنِ اجْعَلُوا الفَرَحَ شُكْرًا، وَالْحُزْنَ صَبْرًا). [الواحدي، التفسير البسيط ٣٠٨/٢١] فهذه الآياتُ الكريمةُ تُقَرِّرُ أنَّ هذا الوجودَ من الدقَّةِ والتقدير، بحيثُ لا يَقَعُ فيه حادِثٌ إلا وهو مُقَدَّرٌ من قَبْلُ في تصميمِه، محسوبٌ حسابُه في كِيانِه، لا مكانَ فيه للمُصادَفَة، ولا شيءَ فيه جُزافٌ. وأنَّه قبلَ خَلْقِ الأرض، وقبلَ خَلْقِ الأنفُس، كانَ في عِلْمِ اللّه الكامِلِ الشاملِ الدقيق، كُلُّ حَدَثٍ سَيظْهَرُ للخلائقِ في وقتِه المقدُور.

وهذه الحقيقةُ التي تُقَرِّرُها هذه الآيات، قيمَتُها أنْ تَسْكُبَ في النفسِ البشريَّةِ السُّكونَ والطُّمَأنينَة، عندَ استقبالِ الأحداثِ خيرِها وشرِّها؛ فلا تَجْزَعُ الجَزَعَ الذي تطيرُ به شَعاعًا، وتَذْهَبُ به حَسَراتٍ عندَ الضَّرَّاء. ولا تَفْرَحُ الفَرَحَ الذي تُستَطارُ به وتَفْقِدُ الاتِّزانَ عندَ السرَّاء. حينَ يستقِرُّ هذا في تصوُّرِ المؤمنِ وشُعورِه، فإنَّه يُحِسُّ بالراحةِ والطُّمَأنينَة لِمواقِعِ القَدَرِ كُلِّها على السَّواء؛ فلا يأسَى على فائتٍ أسًى يُضَعْضِعُهُ ويُزْلِزُله، ولا يَفْرَحُ بحاصِلٍ فَرَحًا يَسْتَخِفُّهُ ويُذْهِلُه، ولا يُخْرِجُه الأَلَمُ للضرَّاء، ولا الفَرَحُ بالسرَّاء، عن دائرةِ التوجُّه إلى اللّه، والعبوديَّة له، وذكرِه في السرَّاء وفي الضرَّاء، والاعتدالِ في الحُزْنِ وفي الفرح. [ينظر: في ظلال القرآن ٣٤٩٣/٦].

و(الفَرَحُ لَذَّةٌ تَقَعُ في القَلْب بإدراكِ المحبوب، ونَيْلِ المرغوب). [ينظر: ابن القيم، مدارج السالكين ٤/٤] قال الراغبُ الأصفهاني رحمه الله: (الفَرَحُ: انشراحُ الصَّدْرِ بلَذَّةٍ عاجِلَة، وأكثَرُ ما يكونُ ذلكَ في اللَّذَّاتِ البَدَنيَّةِ الدُّنْيَويَّة). [مفردات ألفاظ القرآن ص٦٢٨] والفَرَحُ نوْعان: فَرَحٌ محمود، وفَرَحٌ مذمُوم: فالفَرَحُ المحمود: هو الفَرَحُ بتحقيقِ طاعةِ اللّه، أو بالحُصُولِ على نِعْمَةِ اللّه، أو بتحقُّقِ موعودِ اللّه. وأوَّلُ فَرَحٍ يَفْرَحُه المسلم هو الفَرَحُ بنِعْمَةِ الإسلام، ونِعْمَةِ القرآن، قال اللّهُ تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس:٥٨]، قال زيدُ بنُ أسلَم رحمه الله: (فَضْلُ اللّه: القرآن، ورحمتُه: الإسلام). ومن آياتِ الفَرَحِ المحمود قولُه سبحانَه: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الرعد:٣٦]، وقولُه جَلَّ جلالُه: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [آل عمران:١٧٠]، وقولُه سبحانَه: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾ [الروم:٤-٥].

والفَرَحُ المذمومُ: هو الفَرَحُ الذي يَقْتَرِنُ بمعصيةِ اللّه، أو بالأَشَر والبَطَر، أو بشِدَّةِ التعلُّقِ بالدنيا، أو بنسيانِ المُنْعِمِ جَلَّ في عُلاهُ. ومن آياتِ الفَرَحِ المذموم قولُ اللّه تعالى: ﴿لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص:٧٦]، وقولُه سبحانَه: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٨١]، وقولُه جَلَّ جلالُه: ﴿وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ [الرعد:٢٦]، وقولُه سبحانَه: ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر:٧٥]. وهذه الآيةُ تُشيرُ إلى أنَّ هناكَ فَرَحًا بغيرِ الحق، ومَرَحًا بغيرِ الحق، فلا يكونُ الفَرَحُ حَقًّا حتى يكونَ فَرَحًا محمودًا في شَرْعِ اللّه، وحتى يكونَ أُسلوبُ الفَرَحِ أيضًا مَقبولًا في شَرْعِ اللّه. وأمَّا الحُزْنُ، فهو مَنْهِيٌّ عنه في كتابِ اللّه، قالَ اللّهُ تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [النحل:١٢٧]، وقال سبحانَه: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٩].

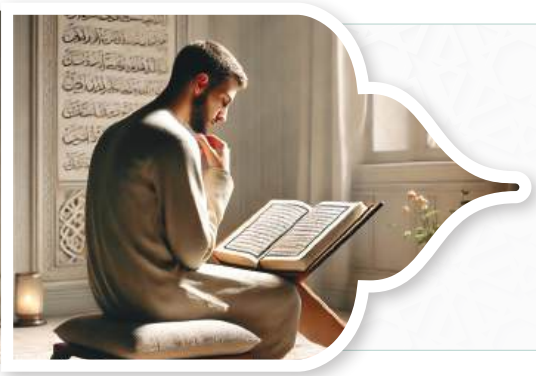

توظيف تفسير القرآن في بناء القيم الأخلاقية

د. روضة عبد الكريم فرعون

إنّ بناء القيم الأخلاقية في نفوس المسلمين وتمكينها في المجتمعات الإسلامية وترسيخ لَبِنات الفضيلة بين الناس، لهو الهدف الأسمى والمقصد الأعظم الذي قصدت إليه الشريعة الإسلامية، ونزل به القرآن العظيم.

لمّا كان القرآن الكريم كتاباً حيّاً لا تنقضي عجائبه كانت هداياته لا تنتهي للمتدبّرين

ومن هنا، فقد اعتنى كثير من مفسّري القرآن الكريم بهذا الجانب المهم، وتوسّعوا فيه، وتناولوه بالبيان والتفصيل، وعملوا على إبرازه وتوظيفه في إصلاح الإنسان، ورسم المُثُل العليا له في حياته الفردية والجماعية، كونه خليفة الله في الأرض، الموكّل بإعمارها وإصلاحها؛ إذ إنّ البعد عن الأخلاق الفاضلة هو الهادم الأكبر لأيّ مجتمع، وهو المدمّر الأول لأيّ إنسان.

ولعل عنايتهم تلك تعود إلى تبنّيهم الفكر الإصلاحي، منطلقين من "أنّ القرآن الذي كَوَّن رجال السلف لا يكثر عليه أن يُكَوِّن رجالاً في الخلَف، لو أُحسن فهمه وتدبّره، وحملت الأنفس على منهاجه"، كما يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد المدرسة الإصلاحية في الجزائر.

وكان لزاماً على المفسّرين من أصحاب هذا الاتجاه الكشف عن هدايات القرآن التي تفي بحاجة البشرية على مرّ العصور وكرّ الدهور، بما لا يدع حاجة لغيره من الكتب، وقد برز هذا الاتجاه الإصلاحي (أو الهدائي) في العصر الحديث، حيث ظهرت تفاسير عدّة تدعو إلى رأب الصدع الأخلاقي وتجسيد المفاهيم الإصلاحية تجسيداً حيّاً، بالدعوة والتربية المستمدة من القرآن الكريم، كتفسير المنار، وتفسير المراغي، وتفسير الظلال لسيد قطب.

إنّ استخراج منظومة أخلاقية مستمدة من القرآن الكريم أمر يعتمد على استنطاق الآيات الكريمة، واستخلاص ما فيها من توجيهات ربانية، ولمّا كان القرآن الكريم كتاباً حيّاً، لا تنقضي عجائبه، كانت هداياته لا تنتهي للمتدبّرين، وكان صالحاً لأن يهدي للتي هي أقوم في كل عصر وأوان، غير أنّ الأمر يحتاج إلى فكر مستنير، وعقل يقظ متنبّه لكل إشارة إصلاحية، مع القدرة على إحداث التكامل بين النظرية والتطبيق العملي الملائم لكلّ عصر.

صحيح أنّ مفهوم الأخلاق وماهيتها في القرآن الكريم أمر ثابت لا يتغير، فقد حدّد القرآن معايير سلوكية ومقاييس قِيَميّة، ووضع منهجاً لغرس القيم الإيجابية وبناء الإنسان المستقيم، بإصلاح قلبه، وتعديل سلوكه، إلا أنّ الفطرة السليمة التي من شأنها أن تتلقى هذا المنهج الأخلاقي الرباني، وتتمثله في واقع الحياة، قد تمّ العبث بها، مما أحدث فجوة كبيرة بين المفاهيم النظرية وتطبيقها في الحياة، فدخلت البشرية في شقاء، وانتشرت الجرائم، وشاعت الانحرافات، وضاعت الأخلاق، فلا يخفى على صاحب نظر سليم ما آلت إليه مجتمعاتنا اليوم من انحدار أخلاقي، ومشكلات في القيم والمبادئ، وخواء في الروح، وغَلَبةٍ للفلسفة المادية، ولا يمكن إغفال ما يواجهه المربّون من تحديات في الحفاظ على منظومة القيم صافيةً نقيّة، والاحتفاظ بالهوية دينيةً إسلامية.

ولذلك كله، فقد باتت الحاجة ماسّة لتفاسير إصلاحية جديدة، تتولّى مهمّة إعادة بناء القيم والأخلاق في المجتمعات المعاصرة، وتصويب الانحرافات القيمية الخطيرة التي عمّت وطمّت، وكشف الشبهات التي اتكأ عليها دعاة الرذيلة، وتقديم حلول عملية تطبيقية تشبع حاجة العصر، ومواجهة القيم الفاسدة الوافدة من هنا وهناك، وتوجيه الأذهان إلى فهم السنن الإلهية بوصفها قوانين لا تتخلّف نتائجها، فنجاة المجتمعات أو هلاكها يعتمد على مدى تقيّد الأمم بقوانين الحياة الصحيحة، والفطرة السليمة، والالتزام بقيم الاستخلاف والعمران، على أن تراعي هذه التفاسير وسائل مناسبة لغرس القيم وتعليمها، وتعتمد على مناهج الإصلاح والإقناع التي تلائم طرق التفكير الحديثة، كل ذلك في ضوء هدايات الآيات القرآنية، والإرشادات الربانية.

هدانا الله جميعاً إلى التخلّق بقِيَم القرآن المُثلى، ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:9].

قيمة الرشد في القرآن الكريم

د. بشرى موسى الأقطش

إنّ القرآن كتاب شمولي، منظومة متكاملة من العبادات والمعاملات والأخلاق، تُوصل باجتماعها إلى صلاح الفرد والأسرة وصولًا إلى مجتمعه وأمته.

الرشد اتباع الحكمة وحسن التدبير والاستقامة في المعاملات والأخلاق وفي علاقتنا بالله تعالى

هذا هو الإسلام اهتمّ بتكافؤ الفرص التي تصلح القيم والأخلاق، إنّ القيم بنية متينة ترفع الأفراد إلى القمة حيث تكون القيمة نابعة عن مجتمع الأخلاق برقي وارتقاء لتنهض الأمم بأفرادها.

يُعدّ الرشد من القيم التي تضبط العلاقات بشتى أشكالها، حيث جاء وروده في كتاب الله تسعة عشر مرة: فعلًا واسمًا وصفة وحالًا مختلفة الاشتقاق حسب الورود في السياق القرآني.

الرشد لغة الراء والشين والدال: "أصل واحد يدلّ على استقامة الطريق، فالمراشد مقاصد الطرق، والرشد خلاف الغيّ"[1].

أما الرشد اصطلاحاً فهو: "حسن التصرف والحكمة والاستقامة في التدبير، وهو مرشد الحائرين في الطريق الحسي، والضالين في الطريق المعنوي"[2].

وخلاصة هذه التعاريف تدلّ أنّ الرشد اتباع الحكمة وحسن التدبير والاستقامة في المعاملات والأخلاق وفي العلاقة التي تكون بيننا وبين الله عزّ وجلّ، مقصدها وغايتها الأساس الثقة التي مقصدها الوصول إلى أعلى درجات الحكمة وحسن التدبير، فمَن كانت ثقته بالله راسخة قوّية لا تهزُّها عواصف الحياة، وكانت التصرفات التي تنظم هذه الحياة حكيمة مدبّرة مستقيمة لا اعوجاج بها ولا تعرج ولا تضيع من خلالها البوصلة الصحيحة.

وفي القرآن تؤكد الآية في سورة البقرة: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [البقرة:٢٥٦].

لا يكره أحدٌ أن يدخل في دين الله، فإنّ الحق ظاهر جليّ، والباطل ظاهر لا يخفى على مَن أنار الله قلبه لنور الإيمان، فمَن استكبر وأبى الاستسلام لدين الله عزّ وجلّ طمس قلبه، وضاعت بصيرته، وانغمس قلبه في الضلال.

إنّ قيمة الرشد توصل من يتقرب إلى الله عزّ وجلّ بالدعاء إلى أعلى درجات الحكمة والاستقامة، حيث جاء بعد آيات الصيام في سورة البقرة: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ﴾ [البقرة:١٨٦].

فإنّ مَن تقرّب إلى الله عزّ وجلّ بالدعاء والأنس بالرحمن شعر بلذّة وازداد قربًا من الله، إذ إنّ الله عزّ وجلّ هو المنجي من كل كرب دنيوي وأخروي، مجيب كل مضطر، فمَن دعا وصل وبلغ أعلى درجات اليقين بالله، ﴿فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي﴾ فمَن استجاب وآمن إيمانًا كاملًا لا تهزّه عواصف الحياة ولا تقلباتها، وصل إلى الغاية ﴿لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ﴾، ولعل في كلام الله عزّ وجلّ في القرآن الكريم تفيد اليقين، حيث الحكمة وحسن الاستقامة في الدنيا وصولًا إلى الفوز والظفر في الآخرة.

وفي قصة أصحاب الكهف كان دعاؤهم طالبًا الرشد: ﴿إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا﴾ [الكهف:١٠].

فتيةٌ ظُلموا مِن ملك متجبّر، حين أووا إلى الكهف سألوا الله الرشد ﴿ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ﴾ رحمة تلين القلوب ﴿وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا﴾ لم يطلبوا النجاة من الظلم والظلمة، ولا طلبوا مالًا ولا جاهًا، إنما طلبوا من ربهم تهيئة أسباب الرشد، حيث الاستقامة الموصلة إلى حسن التدبير والحكمة المنجية من كل فزعٍ دنيوي، حيث الوصول إلى الاستقرار في الآخرة، فإنّ مبدأ الرشد تهيئة سبله.

هوامش:

1. معجم مقاييس اللغة لابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، ج٢، ص٣٩٨.
2. شأن الدعاء للخطابي، ص٩٧.

مسار العطاء في القـــرآن

د. أميمة فرح

يقول الله سبحانه عن عطائه لعباده: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه:٥٠]، ويقول سبحانه: ﴿كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا﴾ [الإسراء:٢٠].

من أجمل ما جاء في كتاب الله عن عطاء الله للمؤمنين هو ما أعدّه لهم في الجنة وتفضّل بالجزاء لهم على ما قدّموا

ومن الأحاديث الواردة عن العطاء: ما جاء عن سالم بن عبد الله بن عمر أن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسولُ اللَّه ﷺ يُعْطِيني العَطَاءَ، فَأَقُولُ: أعطِهِ مَن هو أَفقَرُ إِلَيهِ مِنِّي، فقال: "خُذهُ، إِذَا جاءَكَ مِن هذا المَالِ شَيءٌ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ ولا سَائِلٍ، فَخُذْهُ فتَمَوَّلْهُ فَإِن شِئتَ كُلْهُ، وإِن شِئْتَ تَصدّقْ بِهِ، وَمَا لا، فَلا تُتبِعْهُ نَفْسَكَ" قال سالمٌ: فَكَانَ عَبدُ اللَّه لا يسأَلُ أَحداً شَيْئاً، وَلا يَرُدُّ شَيئاً أُعْطِيه. (متفقٌ عليه).

من أسماء الله الحسنى "المُعطي" سبحانه، ولم يرد هذا الاسم في القرآن الكريم، بل ورد في السنّة، عن مُعَاوِيَةَ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللَّهُ الْمُعْطِي، وَأَنَا الْقَاسِمُ، وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ" (متفقٌ عليه).

والعطاء في اللغة: ما يُعْطَى، رَجُلٌ كَثِيرُ العَطَاءِ: سَخِيٌّ، أَيْ يُعْطِي مِنْ مَالِهِ الكَثِيرَ.

ومن مفردات اللغة ما يحتوي معنى العطاء: إِحْسان، إِنْعام، بِرّ، تَبَرُّع، جائِزَة، جُود، سَخَاء، صَدَقَة، صِلَة، فَضْل، كَرَم، مَعْرُوف، مِنْحَة، نِعْمَة، هَدِيّة، هِبَة،.....

ومعنى اسم الله المُعطي بالاصطلاح: الممكِّن من نِعمه، الواهب عطاءَه وجودَه ورحمته لمخلوقاته.

لقد تتبّعت قيمة العطاء في القرآن الكريم والسنّة النبوية، وعند دراسة الآيات والأحاديث الواردة في ذلك، ومعرفة السياق والموضوع الذي جاءت فيه قيمة العطاء، توصّلت إلى أنّ للقيمة مسارات متعددة ومتنوعة؛ من ذلك:

- عطاء الله للعباد، ويظهر في ما يُقيم به الإنسان حياته مثل: الزواج، والمسكن، والمشرب، والمطعم، والمولود، كلها عطاءات من الله تتحقّق بها صورة حياة الإنسان.
- عطاء الله لرسوله محمد ﷺ مثل إعطائه النبوّة والقرآن، والكرامة، ونهر الكوثر، والخير الكثير، وإرضائه في أمته ﷺ.
- ما أمر اللّهُ به من عطاء في العبادات البدنية، ويمثل ذلك الحج والعمرة والصوم والصلاة، وبذلك يقوى جسد المؤمن وروحه للسير إلى الله سبحانه.
- ما أمر اللّهُ من عطاء في العبادات المالية، وتمثل ذلك في الزكاة والنفقات في وجوه الخير والصدقات الكفّارات، وبهذا كله تتزكّى أمور المؤمن وتبارك منه سبحانه.

ومن أجمل ما جاء في كتاب الله عن عطاء الله للمؤمنين، هو ما أعدّه لهم في الجنة، وتفضّل سبحانه بالجزاء لهم على ما قدّموا أنه يزيدهم بالعطاء مرة بعد مرة، والحسنة بعشر أمثالها، وبالنفقة الواحدة بسبعة مئة ضعف، وبعطائه ونعيم غير منقطع، فنسأل الله أن يُمتّعنا بما وعدنا سبحانه.

وذكر الله عطاءه سبحانه لسيدنا سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ حيث أعطاه الملك والسلطان، وسخَّر له الريح، وسخَّر له الشياطين، وله الحق بأن يعطي مَن شاء ويمنع عمّن شاء، ولا حساب على سيدنا سليمان في عطائه.

وحتى أنّ العطاء ورد في حق الكفار؛ وذلك بأن أوجب عليهم الجزية، وتبقى في رقابهم حق للمسلمين. والكافر يبخل ويتقطع عطاؤه، وأنهم إن يعطوا من الرسول ﷺ رضوا، وإن لم يعطوا سخطوا. وعطاؤهم لكل ما هو شرّ، أعاذنا الله وإياكم من شر أخلاقهم.

ولقد كان من أهم المحاور في حياة المسلمين العطاء بكل أنواعه، خاصة في باب التعلّم والتعليم، فقد اهتموا بدور العلم والمدارس والجامعات، حتى غدا أكثر العطاء عندهم في هذا الباب، وظهر الوقف على التعليم بصورة كبيرة جدّاً.

وبذلك يكون العطاء باباً واسعاً وسهلاً لمن أراد، وعلينا أن نتعلّم العطاء ونُعلّمه من نُحبّ ونسقي منه العالمين؛ من خلال المال والعلم والوقت والجهد..... حتى نصل لتذوّق طعم الحياة، ويصبح لها معنى وروحاً، وتعزّ به الأمة وتقوى، ويستمر العطاء ويبقى ممتداً ومتعدياً نفعه إلى يوم الدين.

منازل الوحي

أ. د. أحمد محمد مفلح القضاة

14

في حجّة الوداع

كان يوماً مشهوداً، يوم أخبر النبي ﷺ أصحابه أنه سيحجّ في هذا الموسم، فبدأوا يتجهّزون ويستعدّون، رغبةً في رفقة النبي ﷺ في هذه الرحلة المباركة، ووصل الخبر إلى أنحاء الجزيرة، فبدأ الناس يفِدون إلى المدينة المنورة، وينصبون خيامهم بالقرب من المسجد النبوي، لينالوا شرف الرفقة يوم يؤذَن بالتوجّه إلى مكة المكرمة.

بدأت الرحلة في أواخر ذي القعدة من السنة العاشرة للهجرة، وجموع المسلمين الغفيرة تنساب في الطريق إلى ذي الحليفة -ميقات أهل المدينة ومن أتى عليها، ومن هناك بدأ ركنُ الإحرام، وتوجّه الناس تصدحُ حناجرهم بالتلبية، وهُم يُحيطون بنبيهم الكريم ﷺ، ويتلقّون منه الإرشادَ والتوجيه.

وصل وفد الحجيج إلى مكةَ، والتقوا بمن وفدوا إلى مكة من القرى والبوادي القريبة منها، وفي صحن الطواف حول الكعبة، طاف النبيُّ ﷺ ومَن معه مِن المسلمين وحدهم، لا يشاركهم أحدٌ من المشركين، فقد طُهرت الكعبة من الرجس والأوثان، ونُودي في الناس منذ السنة التاسعة أن لا يحُجَّ بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عُريان.

فلما قضى النبي ﷺ طوافه، سأله عمر: هذا مقام إبراهيم الخليل؟ قال: نعم. قال: أفلا نتخذه مصلّى؟ قال: لم أومر بذلك. فلم يلبث إلا يسيراً حتى نزل قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾ [البقرة:١٢٥].

وسمع المسلمون نبيَّهم الكريم يدعوهم إلى الصلاة عند مقام إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، فأقبلوا يُصلّون سُنّة الطواف، وما شاءوا بعدها من النوافل، ويستمعون إلى النبي العظيم وهو يُردّد الآية التي نزلت للتوّ، مُعلنةً مزيد تقديسٍ لهذه البُقعة المباركة التي فيها مقام إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، ونصُّ هذه الآية: ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البقرة:١٢٥].

فما مقامُ إبراهيم؟

حين بنى إبراهيم البيت، وبدأ البنيانُ يرتفع قام إبراهيم على حجرٍ كبير، وأخذ ابنه إسماعيل يناوله الحجارة، وهو يبني ويرفع البناء، والعجيب أنّ قدمَي نبيّ الله إبراهيم غاصتا في الحَجَر، وبقي أثرهما إلى يومنا هذا.

وهو حجر رخو من نوع حجر الماء، وكانت آثار قدمي إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ وأصابعه بارزة بوضوح، ولكن نتيجة لتمسح الناس به، وتقادم الزمان طُمست معالمه، وبقيت آثار القدمين.

أراد إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ أن يكون بناء الكعبة على أتم ما يكون، وأن يُعليهُ علوّاً يليق بأول بيتٍ وُضع لعبادة الله في الأرض، فلما ارتفع البناءُ أكرمه الله بهذا الحجر ليرفع من خلاله البناء، فكان كلما بنى جانباً من الكعبة نقل الحجر إلى جانبٍ آخر، وقام عليه يُكمل البناء. وقدّر الله لهذا الحجر أن يُخلَّد إلى يومنا هذا.

وقد جاء ذِكرُ المقام في قصيدة لأبي طالب يقول فيها:

وموطِئُ إبراهيم في الصخرِ رطبةً على قدميهِ حافياً غيرَ ناعِلِ

كان المقام ملتصقًا بالكعبةِ الشريفة، وفي عهد عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ صار الناس يواجهون مشقةً في الطواف، بسبب كثرة المصلين عند المقام، فاختار عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ إبعاد المقام عدةَ أقدام، ليسهل على الناس الطواف بالبيت.

وظلّ المقام مكشوفًا، ليس له حاجزٌ يحميه، وفي العصر العباسي غطّاه بعض الخلفاء بالذهب والرّصاص خوفًا عليه من التفتت والذوبان، ثمّ بُنيت له مقصورة بقبة كبيرة يُصلّي النّاس تحتها، وأُزيلت هذه المقصورة في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز، وغُطي المقام بالصرح البلوري والغطاء النحاسي. وفي عام ١٩٩٨م تم تجديد غطاء من النحاس المغطى بشرائح الذهب والكريستال والزجاج المزخرف.

لقد كان نزول الآية الكريمة التي تدعو المسلمين إلى اتخاذ مقام إبراهيم مُصلّى في أيام حجّة الوداع في السنة العاشرة للهجرة، فهي من أواخر آيات القرآن نزولاً، وتجلّت أهميتها في الدعوة إلى الصلاة في هذا المكان تشريفاً له، وتذكيراً بإبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، محطّم الأصنام، ومُطهّر البيت، وجدّ العرب الذي يفتخرون بالانتساب إليه. وفي الآية قراءة أُخرى بفتح الخاء ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾، وفيها إشارةٌ إلى معنى آخر، هو أنّ بعض الناس قبل بعثة النبي ﷺ كانوا قد اتخذوا من مقام إبراهيم مُصلى، أو هو ثناءٌ من الله على المسلمين لأنهم استجابوا للأمر، واتخذوا من مقام إبراهيم مُصلًّى. والحمد لله رب العالمين.

من أنواع الوقف المقبول في القرآن الكريم

الشيخ عبد الرحمن جبريل

معنى الوقف اصطلاحاً هو قطع الصوت زمناً يُتنفس فيه عادةً بنيّة استئناف القراءة بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله حسب ما يصحّ البدء به، ولا يكون الوقف في وسط الكلمة ولا على الجزء الأول مما اتصل رسماً نحو (لكيلا، أينما) فلا يُوقف على (لكي) ولا على (أين) بل على الكلمة كاملة.

وأقسام الوقف أربعة هي: الاختياري، والاضطراري، والانتظاري، والاختباري، وموضوعنا اليوم عن الوقف الاختياري وهو الذي يختاره القارئ ليتمكّن من أخذ النفس ولتوضيح المعنى.

وأشهر أنواع الوقف الاختياري أربعة هي: التام، والكافي، والحسن، والقبيح.

أما الوقف التام فهو ما تمَّ في ذاته، ولم يتعلّق ما قبله بما بعده لا في اللفظ ولا في المعنى، وحُكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، وفيما يلي أشهر العلامات الدالة عليه مع الأمثلة:

- الوقف على رؤوس الآيات، فإنه سُنّة -ذكره جميع العلماء- حتى لو كان تعلّق بما بعده، إلا أنّ القارئ لو وقف وحقّق السنّة يحسن له أن يُعيد فيربط الكلام المتعلق بمتعلقه، فيكون حقّق المعنى وحقّق السنّة، ومثاله آية سورة الماعون ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾، وآية سورة الصافات: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ ۝١٥١ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ فيقف على ﴿لَيَقُولُونَ﴾ مُحققاً وقف السنّة ثم يعيد فيبدأ ﴿مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ ۝١٥١ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾، وفي آية سورة الماعون: يقف على لفظ ﴿لِّلۡمُصَلِّينَ﴾ فيحقّق وقف السنّة ثم يرجع فيبدأ ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ فيحقّق المعنى.

- الوقف بعد قراءة البسملة كاملة؛ لأنها آية معدودة رقم (١) من سورة الفاتحة، وليست معدودة في باقي القرآن، إلا أنها تُعد آية منفصلة، ويحسن الوقف على لفظ ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، مع جواز وصلها بأول السورة.

وهنا يحضرنا قول شيخ المحققين ابن جزري -يرحمه الله-:

"وليس في القرآن من وقف يجب ولا حرام غير ما له سبب"

ومعنى الوجوب في قوله هو الوجوب الذي يُثاب فاعله ويأثم تاركه، ويخرج من الإثم الواقف للاضطرار، والله تعالى أعلم.

- الوقف على لفظ بعده أداة شرط نحو الوقف على لفظ ﴿ٱلۡكِتَٰبِ﴾ من الآية (١٢٣) بسورة النساء وهي: ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾، فلفظ الكتاب في المصحف عليها علامة الضبط (قلى) وهي المنحوتة من عبارة (قِف أولى).

- الوقف بعد استكمال المبتدأ والخبر: كالوقف على اسم الجلالة من قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ...﴾ [الفتح:٢٩]، واسم الجلالة فيها عليها علامة الضبط (ج) والتي تعني جواز الوقف، ولما اكتمل خبر الجملة فالوقف تام، وما بعدها مستأنف.

وأما الوقف الكافي فهو ما تم في ذاته ولكن تعلّق ما قبله بما بعده في المعنى دون اللفظ، وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده فهو قريب من الوقف التام، ومثاله:

- الوقف على كلمة بعدها حرف الإضراب ﴿بَل﴾ نحو: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ ..﴾ [البقرة:٨٨].

- الوقف على كلمة بعدها فعل مستأنف نحو: الوقف على كلمة ﴿وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ﴾ من قوله تعالى: ﴿..لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ..﴾ [المائدة:٩٥]، ويُلاحظ عليها علامة الضبط (قلى) يعني أنّ الوقف أولى من الوصل.

- الوقف على كلمة بعدها لفظ (سوف) أو (السين) كما في قوله تعالى: ﴿أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ﴾ [الزخرف:١٩].

وأما الوقف الحسن فهو ما تمَّ في ذاته لكن تعلَّق ما بعده بما قبله لفظاً ومعنى؛ كالوقف على ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ فهي جملة مفيدة لكن الابتداء بما بعدها ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ لا يحسن؛ لأنّ لفظ ﴿رَبِّ﴾ صفة، والموصوف هو (الله)، فلا يحسن الفصل بين الصفة والموصوف.

هذا، وربما لا تخلو صفحة من كتاب الله من أنواع الوقوف التام والكافي والحسن، وما ذكرناه بعضٌ مما تيسّر، والله تعالى أعلم.

تفسير سورة الإسراء: دراسة تحليليّة موضوعيّة"

للدكتور أحمد نوفل
أستاذ التفسير الأسبق في الجامعة الأردنية

د. علاء الدين زكي القريوتي
نائب عميد كلية الآداب - جامعة الزيتونة الأردنية

الحلقة (27)

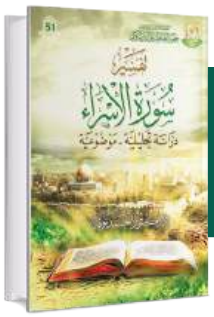

الحمد لله الرحمن، الذي علّم القرآن، والصلاة والسلام على سيّد البلاغة والبيان، في كلّ وقت وآن، أمّا بعد: فكتاب هذه الحلقة من مكتبتنا القرآنيّة، متخصّص في تفسير سورة الإسراء، أو سورة بني إسرائيل، وهي سورة ذات موضوع واحد، ومنهج واحد، لخّصه المؤلّف بقوله: "هذه السورة هي دستور النصر لأمّة الإسراء، على عدوّها الأوّل أمّة إسرائيل، ويشمل هذا الدستور: التربية العَقَديّة أو المنهج العَقَديّ، والعِباديّ، والأخلاقيّ، والاجتماعيّ، والتوجيه الماليّ، والمنهج السياسيّ والتعبويّ". (ص١٠) ولذا لا يصحّ أن تُقرأ سورة الإسراء على أنّها آيات متفرّقة، كلّ آية أو مجموعة آيات في اتجاه، مَعاذ الله، بل هي عِقدٌ منضود، ومعاني متصاقبة كالعنقود، على منهج القرآن الفريد وَحَدِّه، الذي هو فيه نسيجُ وَحْدِه".

يبتدئ الكتاب ببيان العلاقات الماثلة ما بين سورة الإسراء، وأخواتها السور المُسبِّحات الستّ: الحديد، والحشر، والصفّ، والجمعة، والتغابن، والأعلى؛ لأنّ منهج القرآن يُضَمِّن كلَّ مجموعة من السور تنتظمها فاتحةٌ معيَّنةٌ، شبكةً داخليّةً من العلاقات فيما بينها، تشتبك في علاقاتٍ خارجيّة مع سور القرآن الكريم الأُخرى، لتلتحم العلاقات جميعاً في وَحدَة مقاصديّة قرآنيّة واحدة.

ثمّ يُبيّنُ الكتاب مقدّماتٍ عامّةً عن سورة الإسراء، عبر أبرز موضوعاتها: التوحيد، والقرآن الكريم، واليوم الآخِر، وقصّة موسى وفرعون، وقصّة آدم، والأرض المقدّسة، والتوجيهات الأخلاقيّة، والإنسان. وما أجمل توقّف المؤلّف عند أسلوب "الالتفات" كما يتجلّى في السورة! وهو أسلوب من أجلّ أساليب البلاغة العربيّة، وأبدعها، يُبنى على التذوّق السليم، والتدبّر الدقيق، ولعلّه ممّا اختُصّت به اللغة العربيّة دون غيرها من اللغات، وهو في أبسط تعريفاته: نقل الكلام من أسلوب مُخاطَبَة إلى آخر، لغاية بلاغية. (انظر ص١٣٨-١٧٦).

أمّا منهج التفسير، فقد اختار المؤلّف أن يُقسّم السورة إلى تسعة عشر مقطعاً، وضع لكلّ مقطع عنواناً خاصّاً، ثمّ فسّر كلّ آية في مقطعها تفسيراً بديعاً جليّاً، بِلُغَةٍ بَليغَةٍ سهلةٍ معاصرة، محاوِراً السادة المفسّرين، قَبولاً لآرائهم ورفضاً، وفق ثلاثة عناوين متعاقبة: الربط والمناسبة، والمعنى، والدروس المستفادة.

وسوف أقتبس من المقطع الثاني نموذجاً على ما ورد في الكتاب، وهو يتضمّن الآيات (٢-٨)، وقد عَنْوَنَ له المؤلّف بـ: "بنو إسرائيل نشوءاً وعُلُوّاً ونهايةً"؛ لأنّه يتحدّث عن إفسادَي بني إسرائيل، اللذَين كثرت فيهما التأويلات: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:٤]، وخلاصة قول المؤلّف فيهما:" لمّا قيّد الإفساد بمرّتين، اقتضى تقييده بهذه الأرض، التي هي طرفا رحلة الإسراء والمعراج، أعني المسجد الحرام ومن حوله الإفساد الأوّل، والمسجد الأقصى ومن حوله الإفساد الثاني، وهذا مفتاحُ فَهْمِ سورة الإسراء". (ص٢٠٥) فإمّا الإفساد الأوّل: "فهو كونهم أوّلَ كافر بالقرآن، وكانوا يُلقّنون العرب ما به يكفُرون، ويجذّر ويعمّق كفرهم، ويزيدهم عناداً وإصراراً واستكباراً، ويحرّضون على الحروب البَينيّة... فتآمرهم على الإسلام والقرآن، وكلّ ما يتنزّل منه، بحرب الشبهات وحرب التشويش بات معلوماً واضحاً، وهو باختصار شديد: الإفساد الأوّل"، وقد انقضى بفتح مكّة المكرّمة، وإجلاء يهود عن جزيرة العرب. (ص٢٠٨).

وأمّا الإفساد الثاني، والأخيرُ الذي لا قيام لدولةٍ لهم بعدَه، ما نشهده في زمننا الحاضر، وهو مُنْبَتٌّ في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾ [الإسراء:٧] والمقصود بالمسجد هنا المسجد الأقصى المبارك، الذي دخله المسلمون أوّلَ مرّة بعد الفتح العُمَريّ، أعزّةً سادةً، والمسلمون هُم المعنيّون بواو الجماعة في الأفعال الثلاثة: (ليسوؤوا، ليدخلوا، ليتبّروا)، بينما تعود واو الجماعة في (عَلَوا) على يهود: فيُدمّر المسلمون كلّ أنواع عُلُوّ يهود واستكبارهم: السياسيّ، والعسكريّ، والاقتصاديّ، والإعلاميّ، والعمرانيّ، تتبيراً شاملاً لا قائمة ليهود بعده، في معركة كبيرة، يكون المسجد الأقصى المبارك شرارتَها الأولى، ومحورَها، وقطبَ رحاها، ورايتَها، وغايتَها، ويكون النصر الحتميّ فيها للمسلمين، وعدٌ من الله لا يتخلّف، مقضيٌّ منذ تنزّل القرآن الكريم. (ص٢٢٧-٢٣٤).

مسابقة العدد
مئتين وأربعة وسبعين

274

المسابقة من وحي مقالات هذا العدد

اختر الإجابة الصحيحة:

١. لمّا قضى النبيُّ ﷺ طوافه في حجّة الوداع، سأله عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أفلا نتخذ مقام إبراهيم مُصلّى؟ فلم يلبث حتى نزلت الآية:

أ) [البقرة:١٢٥]. ب) [إبراهيم:٣٧]. ج) [الحج:٧٨].

٢. تلقّت المقرئة تجى الأفغاني الإجازة بالسند المتصل بقراءة عاصم براوييه من طريقَي الشاطبية والطيبة، عن شيختها:

أ) غادة العيد. ب) لبنى المغاريز. ج) د. نجوى قراقيش.

٣. "رسالة الإسلام هي ألا أحني جبهتي ولا صلبي ولا ضميري إلا لله وحده" قائل هذا القول:

أ) مصطفى الرافعي. ب) عبد الرحمن الكواكبي. ج) محمد الغزالي.

٤. اسم المعلمة المشرفة على شعبة تصحيح التلاوة في مركز الربة القرآني التابع لفرع الكرك:

أ) نهلة الفواقة ب) آمنة قراقع. ج) هيام القيسي.

٥. "حسن التصرف والحكمة والاستقامة في التدبير، وهو مرشد الحائرين في الطريق الحسي، والضالين في الطريق المعنوي" تعريف لكلمة:

أ) الرشد. ب) الشكر. ج) الفقه.

٦. عدد الطالبات اللواتي تخرّجن في دورات علوم الشريعة في فرع عمان النسائي الأول:

أ) (٢٢٠) طالبة. ب) (٢٣٠) طالبة. ج) (٢٤٠) طالبة.

جوائز المسابقة

خمس جوائز قيمة كل جائزة 20 ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ١٦/ ١/ ٢٠٢٥.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الإيميل).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي ، والعنوان كاملاً ، والهاتف واضحاً.

إجابات مسابقة العدد 274

1- ..... 4- .....

2- ..... 5- .....

3- ..... 6- .....

فائزون وإجابات
مسابقة العدد

271

- محمد أحمد فيصل عبيد
- مشخص سعادات عبد المجيد سعادة
- أمل محمد سليمان الأسطل
- هدى محمد مصطفى الفار
- هنادي مفيد جميل الزغل

١- المحاسبي.
٢- (٥٠) مجازاً.
٣- السنن الإلهية.
٤- أبو حامد الغزالي.
٥- سعيد العنبتاوي.
٦- [العنكبوت:٨].

فائزون وإجابات
مسابقة العدد

272

- ناجية سليمان خالد سخني
- عمر غسان عبد الكريم أبو خطاب
- عوض أحمد صلاح الروابدة
- عبد الله محمود عبد الله زبدة
- أمل أحمد عبد العزيز البحراوي

١- يوسف.
٢- الرافعي.
٣- محمود إدريس.
٤- (٦٦٦) طالباً وطالبة.
٥- عُسفان.
٦- إتقان العمل.

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٣) فرعي (٢٥٢) (٢٥٧)

فاكس : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦)

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع الإلكتروني: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

كوبون مسابقة العدد 274

مظاهر قيمة الصدق في المجتمع

د. عبد الكريم الخطيب

1

القِيَم هي مجموعة الأخلاق والأحكام والضوابط المستوحاة من القرآن والسنّة والتي تصنع نسيجَ الشخصية الإسلامية.

وقد قامت جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن بتأليف منهاج خاص بالقيم لطلبة المراكز القرآنية التابعة للجمعية.

وقد أردت تناول عدد من هذه القيم ومظاهرها في مجتمعاتنا وآثارها على الفرد والمجتمع ونشرها في مجلة الفرقان الصادرة عن هذه الجمعية المباركة.

الصِّدق: مطابقة الكلام للواقع والحقيقة، والصدق اصطلاحاً يعني مطابقة الشيء المنقول، أو الوصف، أو الحدث المعيّن لواقع الحال. وهو "ضدّ الكذب"، وهو فضيلة من الفضائل ويُعدّ من مكارم الأخلاق؛ ويوصف الشخص الذي يتحدّث بالحقيقة أنه صادق. ويترافق الصدق مع الخصال الحميدة.

والكذب: إخبار عن المخبَر به على خلاف ما هو به.

فإنّ من أهم صفات وأخلاق المسلم التي أمر اللّهُ تعالى بالتحلّي بها: صفة الصدق؛ فهو سيد الأخلاق، وجامع المكارم والفضائل، ورأس البِرّ، وعنوان الشمائل، فإذا كنتَ صادقًا في كلامك، وتتحرّى الصدق، فأنت تملك أعظم الكنوز.

ولذا فقد امتدح اللّهُ تعالى به نفسه في كتابه العزيز؛ فقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء:٨٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء:١٢٢].

ومن آثار الصدق في المجتمع:

- الصدق والإخلاص في أداء العبادات يؤدّي إلى قبولها من الله تعالى، على عكس الكذب والنفاق.
- الصدق يزيد الثقة بين أفراد المجتمع الواحد، ويطمئن كل منهم إلى حديث الآخر، مما يساعد على ترابط المجتمع واتّحاده، والحرص على تحصيل مصالحه وجلبها له، وتعطيل مفاسده ودفعها عنه، بعكس الكذب الذي يُضعف الثقة، فيُضعف الروابط، ويفكك المجتمع.
- الصدق يُورّث محبّة الله للإنسان الصادق، مما يُدخله الجنّة بإذنه تعالى، ويورّث محبّة الناس له أي للإنسان الصادق-.
- الصدق يقي من المشكلات التي يُحدثها الكذب حال كشفه.
- الصدق يهدي الإنسان إلى البِرّ.

وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال: "عليكم بالصدق؛ فإنّ الصدق يهدي إلى البِرّ، وإنّ البِرّ يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدُق، ويتحرّى الصدق؛ حتى يُكتَب عند الله صِدِّيقًا، وإياكم والكذبَ؛ فإنّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنّ الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب، ويتحرّى الكذب؛ حتى يُكتَب عند الله كذّابًا".

والصدق يكفيه أهمية وفضلًا أنه من أخلاق النبي ﷺ؛ فقد عُرِف به ﷺ، ولُقِّبَ به قبل البعثة، وبعد بعثته أيضًا وهو في أوساط ناس يكرهونه ويسبُّونه ويؤذونه؛ فكان لا يُدعى بينهم إلا بالصادق الأمين ﷺ.

وقد بَيَّنَ اللّهُ تعالى مظاهر الصادقين في القرآن في قوله عزّ وجلّ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٧٧].

فمظاهر الصدق في المجتمع التي وردت في هذه الآية الكريمة الجامعة لكل مظاهر الصدق:

- الإيمان بالله: بأنه إله واحد، موصوف بكل صفات الكمال، مُنزَّهٌ عن النقص.
- الإيمان باليوم الآخر: وهو كل ما أخبر الله به في كتابه، أو أخبر به الرسول ﷺ مما يكون بعد الموت.
- الإيمان بالملائكة: الذين وصفهم اللّهُ لنا في كتابه، ووصفهم رسوله ﷺ.
- الإيمان بالكتب السماوية: الكتب التي أنزلها الله على رسله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وأعظمها القرآن، فيؤمن بما تضمنه من الأخبار والأحكام.
- الإيمان بالنبيين: عمومًا وخصوصًا خاتمهم وأفضلهم محمد ﷺ.
- {وآتى المال على حبه}: وهو كل ما يتموّله الإنسان من مال، قليلًا كان أو كثيرًا -أي: أعطى المال عَلَى حُبِّهِ أي: حبّ المال، بيَّن به أنّ المال محبوب للنفوس، فلا يكاد يُخرجه العبد.
- إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة: عبادات قلبية، وبدنية، ومالية، وبهما يُوزن الإيمان، ويُعرف ما مع صاحبه من الإيقان.
- الوفاء بالعهد والوعد: هو الالتزام بإلزام الله أو إلزام العبد لنفسه.
- الصبر: لأنّ الفقير يحتاج إلى الصبر من وجوه كثيرة، لكونه يحصل له من الآلام القلبية والبدنية المستمرة ما لا يحصل لغيره.

الإسلام دين الإحسان

د. سهاد قنبر

في أزمنة الاستضعاف يصبح سؤال العدل الإلهي مركزيّاً، سواء في تسليط الكافر على المؤمن، أو في حفظ حق النفس من غير إيذاء للخلق، وفي دفع الظلم، وردّ المعتدي، والقصاص من غير اعتداء ولا بغي، ويصعب على النفس التي تملّكتها مشاعر القهر والظلم والحزن على أحوال المسلمين أن تستحضر الإحسان في الفكر والممارسة، إلا أنّ الدين منظومة متكاملة؛ فاللهُ الذي أمر بالعدل هو الذي أمر بالإحسان؛ يقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:٩٠].

فقَرَنَ اللّهُ في الآيةِ السابقة بين العدل والإحسان، وجعلَ العدل واجباً، والإحسان فضيلةً ندَبَ إليها الإسلامُ ورغّب فيها، لكن المُتَتَبّع للإحسان في كتاب الله يجد أنّ الإحسان ليس مندوباً في كل الحالات بل تعتريه الأحكام التكليفية الخمسة؛ فتارةً يكون واجباً أو مندوباً أو مباحاً، وتارة حراماً أو مكروهاً.

والإحسان ثلاثة: إحسان في عبادة الله، وإحسان مع النفس، وإحسان في نفع العبيد.

أما الإحسان في عبادة الله فهو العمل الصالح مع إخلاص النية لله في العبادة، وفي الحديث الشريف: "الإحسان أن تعبد الله كأنه تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (رواه البخاري).

وجمع الله بين الاستسلام له والإحسان في أكثر من موضع في كتابه الكريم، يقول تعالى:

﴿بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة:١١٢].

﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾ [النساء:١٢٥].

﴿وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾ [لقمان:٢٢].

وهذا يدلّ على وجوب الإحسان في العبادة، وأنّ الإنسان لا يُجزئه الإيمان دون العمل، ولا يجزئ العمل إلا أن يكون صواباً وفق ما أراده الله، وخالصاً لوجه الله، وهذا هو الإحسان في العبادة كما ذكره المفسّرون.

والوجه الثاني من وجوه الإحسان هو الإحسان إلى النفس؛ فأمر الله بتزكيتها وتعهّدها بالطاعات، وإبعادها عن المعاصي، وأوجب العناية بالجسد نظافة ومأكلاً ومشرباً؛ فأحلّ الطيبات وحرّم الخبائث، ونهى عن الإسراف، وفرضَ الوضوء عند كل صلاة، وسَنّ غُسل الجمعة، وأمر بالسواك، ومن الإحسان للنفس قطع باب اليأس بالتوبة مهما عظم الذنب، وقطع باب الكسل بالحث على تطوير الذات بالعلم والعمل، ونصوص الكتاب والسنّة عامرة بأوامر الإحسان للنفس وهي بين الوجوب والندب والإباحة.

والوجه الثالث من وجوه الإحسان هو الإحسان في نفع العبيد، والإحسان من هذا الوجه قسمان: إحسان للمسلم، وإحسان للكافر؛ أما إحسان المسلم للمسلم فلم تترك الشريعة وجهاً من وجوه الإحسان إلا وأمرت به إما على سبيل الوجوب أو الندب بدءاً بحرمة ماله ودمه وعرضه، مروراً بحفظ غيبته، وقضاء حوائجه، وتفريج كربته، وصولاً إلى الأمر بعيادة المريض، وتشميت العاطس، واتباع الجنائز، وغيرها من الأوامر التي حثّ عليها الإسلام ووعد مَن أدّاها بعظيم الأجر في الدنيا والآخرة لما للإحسان من أهمية في وحدة المجتمع الإسلامي وقيامه على التراحم والتعاطف، بل ذهب الإسلام إلى أبعد من ذلك، فأمر بالإحسان لمن أساء إليك فقال: ﴿...ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ...﴾ [المؤمنون:٩٦]، فإنْ أساء مسلم لك بالقول والفعل فأحسِن له، وإنْ قطعك فَصِلهُ، وإنْ ظلمَكَ فاعفُ عنه، وطيِّب له كلامَك، وابذل له سلامَك، فإذا قابلتَ الإساءة بالإحسان أغلقت باب الشيطان، وصار المسيء قريباً منك، مشفقاً عليك، ومحسناً إليك، وذلك قوله تعالى: ﴿...فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ﴾ [فصلت:٣٤].

وأما الإحسان للكافر فأوسع أبوابه دعوته للإسلام وتخليصه من النار، ومن أبواب دعوته إن لم يكن محارباً لدين الله، قضاء حاجته، وحفظ جواره، والصدقة على المحتاج، وصلة الرحم، وعيادة المريض، والهدية له، ويحرم الإحسان للكافر فيما نصّت عليه الشريعة، ومن ذلك حرمة أن يبدأ المسلمُ الكافرَ بالسلام، لقول النبي ﷺ: "لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام" (رواه الترمذي).

ولما كان الإحسان بهذه الأهمية في حفظ الدين، والنفس، ووحدة المجتمع الإسلامي وقيامه على التعاطف والتراحم جعلَهُ الله باباً من أبواب شكر المُنعِم فقال تعالى: ﴿وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ﴾ [القصص:٧٧]، وأخبر الله عن محبّته للمحسنين فقال: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٤]، وجعل الله الإحسان سبباً لعطاء الدنيا فقال: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ...﴾ [الزمر:١٠]، وقد ذكر المفسّرون بأنّ معنى -حسنة- في الآية هو الرزق الواسع، والنفس المطمئنة، والقلب المنشرح، والصحّة في البدن والعافية، والغنيمة من كل برّ، مع ما اختزن الله لهم من أجر الآخرة، نسأله تعالى أن يلهمنا فقه عبادة الإحسان إنه سميع مجيب، وبالإجابة جدير.

سلسلة المُقرئين والمُجيزين في جمعية المحافظة على القرآن الكريم 19

الفرقان تلتقي المقرئة الفاضلة أ. تجى الأفغاني

أجرى اللقاء: مجاهد نوفل
مدير التحرير

الفرقان: نُرحّب بالمقرئة الفاضلة أ. تجى الأفغاني، ونود بداية التعرف على مشايخكِ الذين تلقيتِ عنهم الإجازة بالسند المتصل؟

جمعيتنا المباركة دُمتِ ودام عطاؤكِ، احرثي واغرسي واللّهُ يُنبتُ الزرع فقد قوي الغرس وطاب الثمر

أ. الأفغاني: تلقيتُ الإجازة بالسند المتصل عن شيختي الدكتورة نجوى قراقيش بقراءة عاصم براوييه من طريقَي الشاطبية والطيبة، وشُعبة من طريق الطيبة، وتلقيتُ الإجازة بالسند المتصل عن شيخي الدكتور زيدان سلامة العقرباوي، وتلقيتُ أيضاً رواية ورش عن نافع عن شيختي الأستاذة عبيدة ملو العين، جزى الله عنّي مشايخي ومشايخهم كل خير.

الفرقان: كم تُقدّرين عدد تلاميذكِ الذين أجزتِهم، ومَن هُم أبرز التلاميذ؟

أ. الأفغاني: أجزتُ نحو (٢٠) تلميذة بالسند الغيبي عن ظهر قلب، وأعداداً أخرى كثيرة نظراً من المصحف، ومن أبرز المجازات برواية حفص عن عاصم: إيمان مصطفى، فاطمة حجي عزيز الرحمن، الدكتورة غادة القاضي، صفيّة صوّان.

الفرقان: متى بدأت مسيرتكِ في الإقراء مع جمعية المحافظة على القرآن الكريم؟

أ. الأفغاني: بدأتُ مسيرتي في الإقراء مع الجمعية في عام ٢٠٠٥م، وقبل ذلك وبعده كنت وما زلت في دورات التلاوة والتجويد تعلّماً وتعليماً، ولله الحمد والمنّة.

الفرقان: كيف تُقيّمين ما وصلت إليه الجمعية في التعليم القرآني بعد مرور ثلاثة وثلاثين عاماً على تأسيسها؟

أ. الأفغاني: الجمعية بفضل الله -عزّ وجلّ- وصلت إلى مقام رفيع، وخدمت القرآن الكريم والمجتمع الأردني، وكان للجمعية في هذا قصب السبق، والامتداد في ربوع الأردن المعطاء، من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه، فكانت المراكز القرآنية التي علّمت الرجال والنساء والأبناء والبنات القرآن الكريم، والقيم والأخلاق التي يحث عليها ديننا الحنيف، فأصبحت نبراساً يُهتدى ويُقتدى به.

وإذا بحث أولياء الأمور عن محضن للأولاد والبنات لتعليمهم القرآن الكريم وجدوا تلك المراكز المنبثقة عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم منتشرة في مناطق الأردن كافة، هي مراكز مباركة ومباركٌ مَن تعلّم وعلّم فيها.

الفرقان: ماذا تقولين لجمعية المحافظة على القرآن الكريم في ذكرى تأسيسها؟

أ. الأفغاني: جمعيتنا المباركة، دُمتِ ودام عطاؤكِ ودام إخلاص العاملين، واحرثي واغرسي، واللّهُ تعالى يُنبتُ الزرع، فقد قوي الغرس وطاب الثمر.

اللهمّ اجعل في كل بيتٍ حافظاً وحافظةً للقرآن، متخلقين بأخلاقه وقيمه.

الفرقان: بماذا تنصحين المُقبلين على تعلّم القرآن الكريم، وبماذا تنصحين الحفاظ والمجازين؟

أ. الأفغاني: أقول لمتعلّم القرآن: اصدق الطلب تجد الأبواب مفتوحة في جمعية المحافظة على القرآن الكريم، أدِم طلب العلم والاستزادة منه ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

وأقول للحفاظ والمجازين: حافظ على محفوظك وزِد تثبيته، وكُن سبباً في نشر هذا العلم المبارك، واللّهُ يتقبّل منّا ومنكم صالح الأعمال والأقوال.

برعاية معالي الأستاذ الدكتور عبد الناصر أبو البصل
الجمعية تحتفل بمرور 25 عاماً على صدور مجلة الفرقان القرآنية الثقافية

برعاية معالي الأستاذ الدكتور عبد الناصر أبو البصل، أقامت جمعية المحافظة على القرآن الكريم احتفالية بمناسبة مرور 25 عاماً على صدور مجلة الفرقان القرآنية الثقافية التي تُصدرها الجمعية، وقد اشتملت الاحتفالية على إقامة ملتقى إعلامي بعنوان "الإعلام فرقان".

استهلت الاحتفالية التي قدّمها الأستاذ إياد حماد / رئيس اللجنة الإعلامية في الجمعية، بآيات من القرآن الكريم تلاها المقرئ الدكتور مأمون الشمالي / أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة اليرموك.

ورحّب رئيس الجمعية الأستاذ الدكتور علي الصوا بالحضور، وشكر راعي الحفل الدكتور أبو البصل على رعايته لهذه الاحتفالية، كما شكر راعي المجلة "البنك الإسلامي الأردني"، وكل مَن دعم المجلة وأسهم في تأسيسها ونجاحها، وعلى رأسهم رئيس الجمعية الأسبق سماحة الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني رحمه الله، وشكر الدكتور الصوا المشرفين العامّين على المجلة، ورؤساء ومديري تحريرها السابقين والحاليين، والعاملين فيها كافة، كما شكر الإدارة العامة للجمعية، وكُتّاب المجلة منذ صدورها.

بدوره أشار الأستاذ الدكتور سليمان الدقور / نائب رئيس الجمعية ورئيس تحرير مجلة الفرقان، إلى دور مجلة الفرقان منذ انطلاقها، فقال: "لقد جمعتنا مجلة الفرقان تحت ملتقى إعلامي عنوانه "الإعلام الفرقان"، هذا الفرقان الذي يصنع لنا النور والهدى مصداق قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ۝١٥ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة:١٥-١٦]، وفي ظل اختلاط المفاهيم وتباين الآراء، واختلاف المواقف ما أحوجنا إلى ما يهدينا سُبل السلام، فقد بات اليوم الأمرُ صعباً ومعقداً يصعنه الإعلام بكل وسائله، حتى أصبح الإعلام البطل الأساس في كل ما يجري، وإذا كان الوجود اليوم لا يقبل الفراغ، فإن لم نملأ المكان فسيملأه غيرنا".

وأضاف: "لقد بدأت مجلة الفرقان قبل خمسة وعشرين عاماً مسيرة مباركة من سعيها لبث الوعي القرآني لصناعة جيل واعٍ منتمٍ لدينه ووطنه وأمته، حملها علماء ومثقفون وأدباء وكُتّاب، حتى بلغت هذا العُمر المبارك بفضل الله وتوفيقه. وفي هذا المقام أتقدّم بالشكر الجزيل لمعالي راعي الحفل ولكل من أسهم في هذه المجلة ونجاحاتها ابتداءً بمديرية العلاقات العامة والإعلام في الإدارة العامة للجمعية ومديرها الأستاذ عمر الصبيحي، والكادر الإداري

والفني، وكذلك الأفاضل الذين أشرفوا على هذه المجلة منذ نشأتها من مشرفين عامّين، ورؤساء ومديري تحرير، ومسؤولين ومحررين وكُتّاب، فشكر الله سعيكم جميعاً، وجزاكم الله خيراً على ما قدّمتم، فقد كان لجهودكم الخيّرة الأثر الكبير في صناعة الوعي والمحافظة عليه في هذا البلد الطيب المبارك".

وتحدّث في الملتقى الإعلامي الأستاذ الدكتور زغلول النجار بعنوان: (ضرورة المبادرة بإصلاح الإعلام في العالم المعاصر)، وبيّن أنّ من واجبات الإعلام اليوم أن يُصحّح من مسيرته حتى يصبح الإسلام من صميم رسالته، وأنه ينبغي على الإعلام أن يُقدّم الإسلام بالأسلوب المنطقي، التحليلي، العلمي، والإيحائي الصحيح، وليس بالخطاب العاطفي، الوعظي، المباشر فقط؛ لأنّ الإنسان في زمن العلم والتقنية يصل الدليل العلمي إلى قلبه وعقله بأسرع من أساليب التحريك العاطفي الوعظي التقليدي.

بدوره قدّم معالي الأستاذ الدكتور عبدالناصر أبو البصل / راعي الاحتفالية ورقة بعنوان: (الفرقان ثبات واستمرار)، هنّأ فيها القائمين على إدارة المجلة وكُتّابها وقُرّائها، وقال: "اليوم ونحن نعيش في عالم طغت فيه المادية، وتحكمت فيه ثقافة الصورة أكثر من الكلمة، وساد فيه إعلام الإثارة، وتغيّرت فيه بنية الإعلام بدخول وسائل التواصل الحديثة، وليس لنا إلا أن نعتصم بحبل الله المتين".

وأضاف: "إنّ أولى الأولويات وأوجب الواجبات الملقاة على عاتق الإعلام اليوم بأن يكون محور عمله الأساس وشغله الشاغل، صحافة، وكتابة، وإعلاماً؛ وفنّاً، ووسائل اتصال؛ العمل على نهضة الأمة، ووحدتها وتماسكها، وإصلاح ما تهدّم من كيانها الفكري والثقافي، والعمل على تحصين الجيل وتقوية مناعته ضد الأمراض الفكرية، والتيارات الهدّامة، وهذا كله يستلزمُ العناية ببث فكر الوحدة، وبناء الأوطان، وحماية الأخلاق، ونشر القيم القرآنية، فإنّ الشباب اليوم، والناشئة بوجه عام بحاجة إلى الكلمة الطيبة، كلمة القرآن ورسالته، خُلق القرآن وحياته، تلك الكلمة التي تبعث فيه روح الأمل، وهمّة العمل، والتطلع إلى المستقبل بروح مشرقة مقبلة على العطاء الحضاري، تلك الكلمة التي تحمل في طيّاتها النور الذي يدفع عنه وساوس اليأس والقنوط، وأفكار الضعف والتخاذل، وتمدّه بالحكمة، وتنزع عنه التهوّر، وقلة التبصّر.

وقال أبو البصل: "أغتنم هذه المناسبة لأهنّئ القائمين على إدارة مجلة الفرقان الأردنية وكُتّابها وقُرّائها بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على صدور العدد الأول منها، وأسأل الله لها دوام التوفيق، وأن نرى جميعاً احتفالية اليوبيل الذهبي لهذه المجلة العتيدة، فقد أثبتت هذه المجلة نجاحها في إقناع القارئ لها بأنها تُمثّل طموحه ورغبته، وتُشبِع نهمه في المتابعة لمنبر إعلامي إسلامي قرآني المنهج من ناحية، ومن ناحية أخرى يدلّ على نجاح إدارة المجلة والقائمين عليها في تحقيق أهدافها واستمراريتها مع مختلف الظروف المحيطة بعالمنا العربي والإسلامي.. أبارك وأهنّئ وأقول: لقد أحسن القائمون على الجمعية إذ أنشأوا مجلة قرآنية أردنية جعلوها نافذة من نوافذ الإعلام الإسلامي المعاصر، ونريد لها أن تبقى كذلك وفق ما خُطّط لها أن تكون دون تبديل أو انحراف عن الهدف السامي والرسالة القرآنية لها".

ومن جهته قدّم الأستاذ الدكتور محمود السرطاوي / أستاذ الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية سابقاً ورقة بعنوان: (ترشيد الخطاب الإعلامي في ضوء القرآن الكريم)، أشار فيها إلى أنّ أهداف القرآن الكريم ومضامينه جاءت متنوعة ومتوازنة وواقعية ومرنة وشاملة لكل جوانب الحياة الإنسانية، ومستجيبة لمتطلبات الفطرة المادية والروحية على أسس من العلم والمعرفة المستندة إلى الإيمان بالله تعالى، كما تناول (٧) معايير لترشيد الخطاب الإعلامي، وهي: أخذ الخبر من المصادر الذاتية المستوحاة من الحقائق الثابتة في القرآن الكريم والسنّة الصحيحة، والتبيُّن والتثبُّت عند نقل الخبر، وتمحيص الخبر وبيان صدقه، وحداثة الخبر، وتقديم النصح للمجتمع وبيان الطريق الأقوم، وحُسن صياغة الخبر، وحضور الجانب السيميائي المتعلق بالمظهر.

بدورها قدّمت النائب الدكتورة بيان فخري عيسى ورقة بعنوان: (السلم المجتمعي والتحديات التي تواجهه)، بيّنت فيها أنّ توفر "الأمن" من الضروريات الأساسية للحياة الإنسانية، ومن الحاجات الأساسية لتحقيق الاستقرار في المجتمعات الإنسانية المختلفة، وهو متطلب أساسي لتحقيق التنمية والنهضة وتقدّم المجتمعات الإنسانية في شتى المجالات الاجتماعية، ثم تناولت المحاور الآتية: مفهوم السلم المجتمعي وأبعاده، أبرز التحديات التي تواجه السلم المجتمعي في الوقت الراهن، مبادئ الإسلام ودورها في إرساء السلم المجتمعي، أهمية السلم المجتمعي في البناء والتنمية.

وأضافت: كما أنّ بعض المؤسسات العالمية تصبح مؤسسات لشعوبها، فإنّ جمعية المحافظة على القرآن الكريم -ولله الحمد- هي مؤسسة الشعب الأردني.

كما تخللت الاحتفالية عرض فيلم يوثق مسيرة المجلة منذ صدورها، والمراحل التي مرّت بها إلى أن وصلت إلى عددها المميز الذي افتتحت به عامها الخامس والعشرين.

وفي الختام تم تكريم كل من أعضاء مجلة الفرقان السابقين والحاليين، والكُتّاب فيها، وشركاء النجاح، ومن أبرزهم: البنك الإسلامي الأردني، دار الفن للتصميم، المطابع المركزية، كما تم تكريم عدد من المحسنين الداعمين لمشاريع الجمعية وبرامجها القرآنية المختلفة.

هذا وقد حضر الاحتفالية جمهور غفير من بينهم أعضاء مجلس إدارة الجمعية، والمدير العام، والمديرون في الإدارة العامة، ومشرفو المجلة، ورؤساء ومديرو التحرير وأعضاء هيئة التحرير السابقون والحاليون، وعددٌ كبير من الكُتّاب الذين كان لهم دور بارز في الكتابة في المجلة خلال الـ(٢٥) عاماً الماضية، وعدد من أعضاء الفروع وبعض الإعلاميين، وشركاء النجاح من المؤسسات الإعلامية وغيرهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

THE HASHEMITE KINGDOM OF JORDAN
MINISTRY OF INFORMATION
DEPARTMENT OF PRESS & PUBLICATIONS
Amman - Jordan

المملكة الأردنية الهاشمية
وزارة الاعلام
دائرة المطبوعات والنشر
عمان - الأردن

Ref.No. ..... الرقم ١٠٣٩
Date ..... التاريخ ١٩٩٩/٢/٢٩

السادة / جمعية المحافظة على القرآن الكريم

يسرني إبلاغكم قرار معالي وزير الاعلام والثقافة الاكرم رقم ٥٠١/١٧/٦ تاريخ ٩٩/٣/١٣ بالموافقة على منحكم رخصة اصدار مطبوعة شهرية متخصصة (دينية) باسم الفرقان تصدر باللغتين العربية والانجليزية وتوزع على الجمهور واعتماد السيد محمد خلوز صالح المجالي رئيس تحرير مسؤول وذلك استنادا لاحكام المادة (١٧/ب) من قانون المطبوعات والنشر رقم (٨) لسنة ١٩٩٨.

واقبلوا الاحترام ،،،

ايلد ابراهيم القطان
مدير عام دائرة المطبوعات والنشر

يذكر بأنّ العدد الأول من المجلة كان قد صدر في شهر (١٠/١٩٩٩م).

كلمات بمناسبة احتفال الجمعية بالذكرى الخامسة والعشرين لانطلاقة مجلة الفرقان (اليوبيل الفضي)

25 عامًا من الريادة

أ.د. أحمد خالد شكري: جزاكم الله خيراً وبارك لكم وفيكم، وأهنّئ الجمعية بهذه المناسبة السعيدة، ودعواتي لكم بمزيد من الارتقاء.

أ. محمد علي البار: كل الشكر لكم، ولهذه الجمعية العظيمة، وجزاكم الله كل خير، ولكم وللأردن وافر المحبة والتقدير، وقد زرتها مراراً والتقيت بإخوة أفاضل من أمثالكم، وإنني أزعم بأنّ الأردن فيها قدر كبير من الرجولة والشهامة والحفاظ على الدين، وفيها العديد من الأماكن التاريخية العريقة، كما تتميز الأردن بالعلم والثقافة، فتاريخ الأردن عريق وشعبها أصيل، أسأل الله أن يحفظكم ويجزيكم خير الجزاء.

د. علاء الدين القريوتي: جزاكم الله خير الجزاء وبارك الله بكم، يشرّفني الحضور بالشوق والرغبة والسعادة أن يجعلني اللهُ من أهل القرآن ومع أهل القرآن في المحشر والمنشر والجنة، وهذا أعظم تكريم.

د. محمد الأسود: دعوة تلبيتها واجبة، وحضورها شرف كبير لي أن أكون برفقة ثلة مباركة وزمرة خير من السادة العلماء والمفكرين، وتكريمهم إنما يعبّر عن رقيّكم، وتقديراً منكم لقامات أسهمت وما زالت تسهم في استمرار مسيرتها المباركة، ودمتم بودّ.

د. زهير الريالات: أشكركم جزيل الشكر على هذه الدعوة التي شرّفتموني بها، وأبارك للقائمين على مجلتنا الحبيبة (الفرقان) يوبيلها الفضي، وأسأل الله لها دوام الاستمرار والنجاح.

د. سعد الحلبوسي: شكر الله لكم هذه الدعوة الكريمة وجعلها الله في موازين حسناتكم، ولكم فائق الشكر والامتنان.

م. يوسف زعاترة: أشكركم على لفتة التكريم، وأسأل الله أن يبارك في جهودكم ويحفظ الجمعية ورسالتها والعاملين فيها.

أ. جلنار فهيم: شكراً لكم بكل حرف وبحجم كل حرف، أسأل الله أن يعينكم ويقويكم وييسّر الأمور لجمعيتنا بكل حين وآن.

أ. صالح البوريني: أتشرف بتلبية دعوتكم الكريمة، ويسعدني أن أهنئكم بهذه المناسبة العزيزة متمنياً لمسيرتكم العلمية والفكرية والثقافية ولمجلتكم المرموقة (الفرقان) دوام التقدم والازدهار ومزيداً من التألق والإبداع.. بارك الله جهودكم وسدّد خطاكم.. ولكم وافر الاحترام والتقدير.

أ. لينا دعاس: جزاكم الله كل خير، هذا شرف لي.. سدّد الله خطاكم، ويسّر أموركم.

أثر الجمعية في التنشئة الإيمانية للأجيال

د. زهير الزميلي
عضو الهيئة التأسيسية للجمعية

إنّ من الضروري العلم بأنّ التربية هي عنصر التغيير الأول للحياة والبناء القوي للأوطان، ولهذا اهتمت الدول كلها بالتربية والتعليم، وهي ترتكز أساساً على أنّ الإنسان قابل للتغيير، وإنّ مما لا شك فيه أنّ من خلق الإنسان هو الأقدر على تربيته بأمثل الطرق وأعظم المناهج، ولهذا فالقرآن هو كتاب التربية الأول بلا منازع. ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك:١٤]، ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٥١].

إنّ التربية عملية مهمة لكل أمة، ونجاحها يعتمد على إخلاص المربّي والاهتمام به اختياراً وإعداداً، وتعتمد على المنهاج من حيث تطوره وقدرته على تحقيق المطلوب، وعلى الأسلوب الذي تُعطى به المادة الدراسية والتربوية، هذا إضافة إلى أهمية البيئة الحاضنة لهذه التربية، وبالضرورة اهتمام الطالب وحرصه على التعلّم.

من هنا فليس من المبالغة القول بأنّ جمعية المحافظة على القرآن الكريم قد ملكت كل عناصر التربية الناجحة والفاعلة والتي أساسها القرآن الكريم، ولقد أكّدت الوقائع وأعداد الحفاظ والمتعلمين، أنّ نتاج الجمعية التربوي الخالص لوجه الله تعالى، ثم حرصاً على بقاء الوطن طاهراً نقيّاً ناهضاً، كان مباركاً وفاعلاً، ذلك أننا نجد خريجي هذه الجمعية متواجدين بين كل فئات المجتمع يبنون الوطن ويشيعون الأخلاق والقيم حيثما حلُّوا، ويزرعون بذور الخير في كل مكان.

إنّ حفظ القرآن يفرض على أصحابه سمتاً خاصّاً من الوقار والانضباط والاطمئنان والجدية والثبات بإذن الله، كما يُهيّئهم للنجاح في أمور دنياهم، وهو ما رأيناه من فضل الله في أبناء الجمعية، فقد رأينا تقدّم كثيرين منهم في الثانوية العامة والجامعات، إضافة إلى تأثير هؤلاء الخريجين الإيجابي في أسرهم وعشائرهم وأحيائهم وأماكن دراستهم وعملهم، ودون وجود أدنى درجات التطرف أو التعصّب أو الغلو في فكرهم وسلوكهم.

إنّ حفظ القرآن يحتاج إلى قيم يتعلّمها المرء، وأهمها الالتزام والاهتمام وعدم إضاعة الوقت وإدراك للأولويات، وهي قيم راسخة في صاحب القرآن تهيّئه للنجاح أينما كان في أمور دنياه وآخرته، كما أنّ من يحيا مع القرآن في كل آن، فهو في خير عميق وصلة دائمة بكلام ربه وحفظه، وبذلك فهو في نعيم دائم مقيم.

إنّ ما أنجزته الجمعية هو من توفيق الله عزّ وجلّ للجمعية والعاملين فيها، وهو تعبير عن حب الوطن والدين وإخلاص العاملين، وهو تحقيق لسمو التربية يبدو في أجمل وأكمل صوره، وكيف لا، وهو وفق منهاج أساسه القرآن وطريقه هو حفظه ونشره بين الناس.

إنّ الجمعية تعمل في معظم الأوقات مع جيل الأطفال واليافعين، وهي الفئة العمرية الأكثر حصاداً في المستقبل، مع عدم إيصاد الأبواب أمام جميع الفئات العمرية من الجنسين وبلا استثناء، ولهذا فنتاجها في الحقيقة يقوم ببناء الواقع والتهيئة لبناء المستقبل على أسس راسخة وعميقة.

إنّ الطفل الذي ينشأ في أجواء القرآن وما يحيط بحفظه من خُلق ومعرفة ووعي وتبادل للتجارب والعلم، وتعلّم للعادات والتقاليد، وكيفية إقامة العلاقات، والتعاون على البر والتقوى مع الإحسان والإتقان وحسن الأداء، في ظل الترسيخ لقيم القرآن وأخلاقه ومعانيه، هو الذي تنهض به الأمة والوطن والدين بإذن الله على أسس قوية.

إنّ نتاج الجمعية الفكري الذي برز من خلال تبنّي المؤلفات المتعلقة بالقرآن وعلى رأسها توفير قراءة القران لمن فقدوا أبصارهم ولم يفقدوا بصيرتهم، هو دليل اهتمام الجمعية بفئات المجتمع كافة بلا استثناء، بل إنه جعل أثرها التربوي يمتدّ خارج الوطن.

إنّ بناء الحياة وبناء المجتمع والمحافظة على الدين والقرآن الكريم، من أهم ما يتعلمه أبناء الجمعية لينشروه في المجتمع انطلاقاً من حبّهم لدينهم وأمتهم ووطنهم وأسرهم وأصدقائهم، وهو ما سيثمر خيراً عميماً، سنراه بإذن الله في كل ربوع وطننا الحبيب، كاملاً جميلاً وارفاً، وإن لم يكتمل الأثر الآن، فلا شك لدينا أننا سنراه بإذن الله ولو بعد حين، والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الدور القيمي لمجلة الفرقان

الأستاذ المحامي نضال العبادي
رئيس الجمعية السابق

١. في الصفحة الأخيرة وهي الصفحة (٤٠) من العدد (٢٧٢) شرعتُ في الكتابة عن الدور القيمي للجمعية غراساً وتعزيزاً، وكانت تلك المقالة هي الحلقة الأولى لهذا الموضوع.

٢. أما اليوم فسنكون مع الحلقة الثانية لذلك الدور القيمي للجمعية، وبما أنّ هذا العدد هو أول أعداد السنة ٢٦ لميلاد مجلة الفرقان وتسلسله (٢٧٤)، فقد ارتأيت أن يكون عنوانه ومضمونه متعلقاً بالدور القيمي للمجلة، وهذا أوان الشروع بالمقصود.

٣. إنّ مجلة الفرقان مجلة شهرية، وقد أصدرت الجمعية العدد الأول للمجلة في (١٩٩٩/١٠/١م)، أي منذ (٢٥) عاماً، وكان من أشهر الكُتّاب فيه: "د. صلاح الخالدي رحمه الله، وهو الرئيس الأول للجمعية"، و"د. إبراهيم زيد الكيلاني رحمه الله، وهو الرئيس الثاني للجمعية"، و"أ.د. محمد خازر المجالي، وهو الرئيس الثالث للجمعية"، و"أ.د. عدنان زرزور".

٤. في (٢٠٢٤/١٠/٢٦) أصدرت الجمعية العدد (٢٧٣) منها، وكان عدداً مميزاً صدر قبل وقته ليتزامن مع احتفاء الجمعية بمولد المجلة، وقد تضمن كتابات راقية لرؤساء الجمعية وأشهر مؤسسيها ومؤسسي المجلة ومستشاريها ومحرريها وعلمائها وكُتّابها وأدبائها وهيئاتها ومراسليها، وفي مقدمتهم "أ.د. محمد راتب النابلسي"، وركّز هذا العدد على الرسالة القرآنية الموحّدة للأمة، وعلى دلالات اسم "الفرقان"، وعلى قيمتي الإتقان والإحسان، ومعايير الجودة، وضرورة نشر الفكر المستنير والمنير، وأهمية الدعوة إلى الله بالتي هي أحسن، وأدبيات الحوار، والتأثر الإيجابي بالقرآن المثمر في السلوك الأخلاقي القويم، والسعي للنهوض بالأمة.

٥. في اليوم نفسه احتفلت الجمعية بما يُسمّى بـ"اليوبيل الفضي"، أي الذكرى (٢٥) لصدور عدد الفرقان الأول، وهي احتفالية وتظاهرة إعلامية كبرى ضمّت ملتقى إعلاميّاً راقياً متميزاً، عنوانه "الإعلام فرقان"، ورعاها معالي أ.د. عبد الناصر أبو البصل، وحضرها عدد كبير من العلماء وفي طليعتهم ضيفا الشرف "أ.د. زغلول النجار، وأ.د. محمود السرطاوي"، وكان لكل منهم كلمة قيمة، بالإضافة لكلمة فضيلة الرئيس الخامس للجمعية أ.د. علي الصوا، ونائبه أ.د. سليمان الدقور، وسعادة النائب د. بيان فخري، واختتم الحفل بتكريم أهل العلم والفضل الذين كتبوا في مجلة الفرقان أو خدموها وظيفيّاً أو تطوعيّاً، وشرفت بأن أكون بمعيتهم؛ لأنّ الله قد أكرمني منذ ٢١ عاماً "سنة ٢٠٠٣" بأن أكون أحد كُتّاب الفرقان، وهو تشريف لي من الجمعية ومن إدارة المجلة، وأكرمني ربي وشرفني إخواني بأن أكون المشرف العام على المجلة طيلة رئاستي لمجلس الإدارة الخامس عشر للجمعية والرئيس الرابع لها، والكاتب لافتتاحياتها الشهرية من ٢٠٢١ إلى ٢٠٢٤، فالشكر لله ثم لهم.

٦. إنّ مجلة الفرقان مجلة غارسة للقيم السامقة النبيلة ومعزّزة لها، وذلك على المستوى الفردي والزوجي والأسري والعائلي والمجتمعي، وعلى المستويات كلها، على الساحة الوطنية والإقليمية، والعربية والإسلامية والإنسانية، بدليل أنه لا يخلو عدد منها من الحديث عن القيم غراساً وتعزيزاً، إما عبر مقالات مستقلة عنوانها "القيم"، أو مقالات متضمنة للقيم ضمن محتواها، وإما من خلال فقرة أو أكثر فيه، حتى وإن كان العنوان ليس مباشراً، أي لا يتضمن مصطلح القيم، ويكفي الجمعية فخراً أنّ أهم وأول مشاريعها الكبرى كان ولا يزال يحمل شعار "بقيم القرآن تُحفظ الأوطان"، لا بل وتزدان، ويُبنى كيان الإنسان، ويتبارك الزمان والمكان ويتقوم اللسان، وتترسّخ الأركان، ويشتد البنيان.

٧. لقد استقصيت وتتبّعت وقرأت كل مقالات الفرقان التي تضمّنت عناوينها موضوع القيم، وكان من أشهرها وأكثرها اختصاصاً في الموضوع هذه المقالات: (قيمة حب الله ورسوله، بقيم القرآن تُحفظ الأوطان، القيم الأخلاقية والتربوية والقيادية، التربية القيمية الوجدانية، قيمة الثقافة والوفاء، قيمة الزمن، قيمة العدل، قيمة العفو، قيمة الفرح، قيم النهضة ومنها وحدة الأمة، مستقبل الشباب في ظل القيم، القيم التربوية في الإسراء والمعراج، قيمة العلم، قيمة العمل، أثر الأسرة في تعزيز القيم، جمعية القيم، قمم القيم، قيمة الحياء، القيم الأسرية، أثر رمضان والصوم في غرس القيم، القيم مقدمة على الأشخاص، قيمة الأمانة، قيمة الإحسان).

٨. وكان من أكثرها دقة وتصنيفاً مقال الدكتور مناف الكتاني في العدد (١٣٣) منها، وعنوانه "التربية القيمية الوجدانية"، وقسّم القيم المحورية لقيم دينية: منها: الاستقامة، والزهد، والتوحيد، والإخلاص، والعبودية، والتقوى، والإحسان، والولاية، والرجاء، والورع، وقيم أخلاقية منها: الوفاء، والشجاعة، والبِرّ، والشكر، والصدق، والشجاعة، وقيم جمالية منها: النظافة، والجمال، والحق، والعدل، والترفّع عن السفاسف، ومراعاة الأدب، واختيار المفيد النافع، وقيم انفعالية منها: الحب، والعطف، والإحساس بالغير، والاحترام والتقدير، والاعتزاز، وبغض الشر والباطل والظلم، وقيم اجتماعية منها: التآخي والتعاون والمساعدة، والتطوع والنخوة والتسامح، والانضباط والمسؤولية، وقيم عقلية منها: الابتكار والإبداع، والتخطيط والتنظيم، والهدفية والتفوق، وقيم اقتصادية منها: الإتقان والجودة، والإنتاجية، والمؤسسيّة، والجِلِّيَّة، والضابطية "مباحة مراعية للشرع"، وقيم سياسية منها: المرونة، والواقعية، والشمولية، والمصلحية، والعالمية، والشورى، والتبادلية، والتواصلية.

٩. هذا جزء يسير مما أردتُ كتابته اليوم في آخر أعداد المجلة لسنة ٢٠٢٤، ولعلّي إن شاء الله أتابع معكم باقي الحلقات، وهي لن تقلّ عن عشر حلقات، وذلك بحسب ما تراه هيئة التحرير الموقرة، سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يختم لنا عامنا هذا خيرَ ختام وبتمام التمام، وأن يجعل عامنا القادم خير عام، علينا وعلى جمعيتنا ووطننا وفلسطيننا وأمتنا، ليكون عامَ أمن وأمان، وعام فرج وتمكين ونصر مبين، وإلى اللقاء في حلقة ثالثة إن شاء الله.

قصة نجاح مع القرآن من فرع الكرك
شعبة تصحيح التلاوة بمركز الربة القرآني

الفرقان- مجاهد نوفل

قصة نجاح بطلتُها امرأة فاضلة استشعرت مسؤولية تعليم النساء اللواتي لم يحظين بتعلّم القراءة والكتابة، تلاوة القرآن الكريم، ومنهنّ مَن بلغت السابعة والخمسين من عمرها، فلمّا تعلّمت تلاوة الآيات، ارتجف فؤادها، وخَشَعَ قلبُها، وبَكَتْ فَرِحَةً بما لم يكن بإمكانها فعله طوال عمرها، واستشعرت معنى قول الحسن البصري: "إذا أردتَ أن يُكلّمك اللّهُ فاقرأ القرآن".

بدأت المعلمة آمنة قراقع "أم رمزي" بتعليم النساء تلاوة القرآن منذ خمسة عشر عاماً في بعض مساجد الكرك، ثم انتقلت إلى مراكز فرع الكرك، وهي الآن تُشرف على شعبة "نسيبة بنت كعب المازنية" في مركز الربة القرآني، ولديها في الشعبة (٩) طالبات مجتهدات.

تتلو "أم رمزي" الآية ثلاث مرات، وتطلب من الطالبات إعادتها كما تلتها ثلاث مرات، ثم تطلب منهنّ تلاوتها مرتين، وإذا كانت الآية طويلةً تُقسّمها إلى مقاطع، وتفعل في كل مقطع ما فعلته في الآية القصيرة من التلقين والتكرار، ثم تتلو الآية الطويلة كاملة، وتطلب من كل طالبة تلاوتها بشكل منفرد.

وتروي "أم رمزي" قصة نجاح لها مع تلميذها الحالية في مركز الربة: الفاضلة "غالية"، فقد كانتا تأخذان درساً مع المعلمة هيام القيسي، وكانت تطلب من طالباتها أن يقرأنَ آيات من القرآن، فكانت "غالية" تخرج عند فقرة التلاوة، فسألتْهَا "أم رمزي": لماذا تخرجين عندما نبدأ التلاوة؟ فقالت: لأنني لا أستطيع القراءة، فاتفقتْ معها أن تُعلّمها التلاوة، وبدأتْ معها بجزء عمّ بأسلوب التلقين، فأتقنته تلاوةً وحفظاً، ثم طلبتْ أن تتعلّم تلاوة سورة الكهف لتقرأها يوم الجمعة، فمكثتْ معها عاماً كاملاً حتى أتقنتْ سورة الكهف تلاوةً وحفظاً، ثم كانت تحفظ السور التي تشارك بها في المسابقات القرآنية خلال شهر رمضان، ثم بدأت تُصحّح لها تلاوة رُبع (يس) وبلغتْ سورة الذاريات، ثم شاركتْ في الجائزة القرآنية السنوية التي تعقدها الإدارة العامة للجمعية في مستوى (٥) أجزاء، ثم شاركتْ في العام الذي يليه بمستوى (١٠) أجزاء، وما كان لها أن تبلغ ما بلغته إلا بفضل الله أولاً، ثم بجهد معلمتها المجتهدة "أم رمزي".

وبعد مرحلة من تصحيح التلاوة، بدأت "أم رمزي" مع طالباتها بحفظ بعض سور القرآن وأجزائه، حيث بدأن بحفظ سورة البقرة، وأنجزن منها حفظ الجزء الأول والثاني، واستذكرت وقوف زوجها -رحمه الله- معها حيث كان يحثها على تعليم النساء تلاوة القرآن وحفظه، كما أثنت على إدارة الفرع ممثلة برئيسها ومديرها ومشرفيها ومعلميها، ومنسقة الشعب الفاضلة إيمان عساف.

ومن الإيجابيات التي اكتسبتها النساء في شعبة تصحيح التلاوة، أنهنّ أصبحن يُصحّحن تلاوة مَن يَسمعنه يتلو آيات من القرآن فيلحن بها، كما يُصحّحن تلاوة أحفادهنّ وحفيداتهنّ، كما بدأت الفاضلة "غالية" تُصحّح تلاوة إحدى السيدات، فتُعلّمها تلاوة السورة التي تعلّمتْها في شعبة تصحيح التلاوة.. وهكذا هُم أهلُ القرآن، يجمعون بين خيرية تعلُّم القرآن الكريم وتعليمه.. فطُوبى لهم.

قبسات

إنما يُطلبُ العلمُ ليُتّقى اللّهُ به، فمن ثمّ فُضِّل، ولولا ذلك كان كسائر الأشياء

سفيان الثوري

اسلكوا سُبل الحق، ولا تستوحشوا من قلة أهلها

سفيان بن عيينة

رسالة الإسلام هي ألا أحني جبهتي ولا صلبي ولا ضميري إلا لله وحده

محمد الغزالي

مَن أحبّ تصفية الأحوال، فليجتهد في تصفية الأعمال

ابن الجوزي

الخوف يُثمر الورع، وقوة الإيمان باللقاء تُثمر الزهد، والمعرفة تُثمر المحبة والخوف والرجاء، والقناعة تُثمر الرضا

ابن القيم

ليس يعمُّ السلام إلا إذا عمَّ هذا الدين بأخلاقه فشمل الأرض؛ فإنّ قانون العالم حينئذ يصبح منتزعاً من طبيعة التراحم

الرافعي

آليات تقييم الإنجازات الأسرية والاجتماعية والمالية في نهاية العام

آلاء الرشيد

يُعد التقييم السنوي أداةً مهمة لتقييم الأداء الشخصي والأسري والمالي على مدار العام، فهو يُتيح للفرد فرصة للتأمل في الإنجازات والتحديات، ووضع خطط لتحسين الجوانب المختلفة في حياته.

تكمن أهمية التقييم السنوي في كونه وسيلة فعّالة للتطوير الشخصي، ويمكن للفرد تحديد نقاط القوة والعمل على تحسين نقاط الضعف، مما يسهم في تحقيق حياة متوازنة وأكثر استدامة.

تقييم إنجازات الفرد الاجتماعية في نهاية العام:

الاختصاصية الاجتماعية والأسرية ندى الفوال تجد أنّ التقييم من الناحية الاجتماعية يساعد على مراجعة العلاقات الاجتماعية وتحديد ما يحتاجه الفرد إلى تعزيز أو تصحيح.

وتعطي أمثلة على ذلك: "إعداد قائمة بالعلاقات الاجتماعية التي يتم تدوين قائمة بالأشخاص المؤثرين في حياة الشخص مثل الأصدقاء والزملاء، وأفراد العائلة، والعمل على تصنيف العلاقات حسب الأولوية والأثر على حياة الإنسان، ومن ثم تقييم جودتها وتحليلها، ثم التركيز على اللحظات التي شهدت تعاونًا ودعمًا أو نموًّا مشتركًا في العلاقة، أو المواقف التي شعر فيها الشخص بالإحباط والإهمال أو السلبية من هذه العلاقات الاجتماعية".

وتضيف "الفوال" بأنه من المهم بعد التقييم وضع خطة تحسين تشمل تعزيز العلاقات الإيجابية من خلال قضاء المزيد من الوقت مع الأشخاص الداعمين وتقديرهم، بالإضافة إلى اتخاذ خطوات لمعالجة العلاقات السلبية، مثل الحديث الصريح أو إعادة النظر في تلك العلاقات في حياة الشخص.

تقييم إنجازات الأسرة في نهاية العام:

تقييم الإنجازات الإيجابية والسلبية في الأسرة في نهاية العام كما ترى "الفوال" أنها تبدأ عبر مراجعة الأهداف الأسرية السنوية مثل تعزيز الترابط داخل الاسرة، وتحسين الوضع المالي، وكيفية قضاء الأسرة أوقاتها معًا، ثم مقارنة الإنجازات بالخطط الموضوعة لتحديد ما تم تحقيقه وما لم يتحقق.

وأضافت "الفوال" أنه من المهم تقييم العلاقات داخل الأسرة عبر مراجعة جودة التواصل بين أفراد الأسرة، وتحديد المواقف التي عزّزت الترابط أو أضعفته.

ومن طرق التقييم المهمة تقول "الفوال": تقييم الوقت والجودة الأسرية من خلال قياس الوقت الذي قضته الأسرة معًا في أنشطة مشتركة مثل السفر والتجمعات العائلية ووجبات الطعام.

ومن جانب آخر ركّزت "الفوال" قياس حجم الدعم العاطفي والمساندة بين أفراد الأسرة في المواقف الصعبة مثل المرض والأزمات المالية أو الضغوط الدراسية.

ومن المثمر للتقييم إشراك أفراد الأسرة في التقييم، ومناقشة أفضل اللحظات الأسرية في العام، وأكبر التحديات التي واجهتها الأسرة، وطرح الأفكار لتحسين الحياة الأسرية في العام المقبل.

تقييم وضع الأسرة المالي في نهاية العام:

تقييم الوضع المالي على مستوى الأسرة يُعد خطوة أساسية لتحقيق الاستقرار المالي وضمان تحقيق الأهداف المشتركة.

المستشار الإداري بلال صالح ينصح بهذه الخطوات لاستخدامها كآليات لتقييم الإنجازات الإيجابية والسلبية المالية للأسرة:

١- تحليل الدخل والمصروفات الأسرية عبر حصر جميع مصادر دخل الأسرة من رواتب ومشاريع واستثمار إن وجد، ثم مقارنة الدخل بالمصروفات وتحديد ما إذا كانت الأسرة قد حققت فائضًا بما يُسمّى ادخارًا أو عجزًا ماليًّا.

٢- مراجعة الأهداف المالية العائلية الموضوعة في بداية العام، مثل ادخار مبلغ معين للطوارئ، أو السفر، أو شراء سيارة، أو سداد ديون أو قروض، ثم تقييم مدى التزام الأسرة بتحقيق هذه الأهداف وتحليل الإنجازات والإخفاقات.

٣- تحليل الإنفاق العائلي ومراجعة المصروفات الأساسية مثل الإيجار، والفواتير، والغذاء، ثم مراجعة الإنفاق غير الضروري وتحديد المصروفات غير المخطط لها مثل الإنفاق العشوائي أو المبالغ المصروفة على الكماليات.

٤- مراجعة المدّخرات، ومقارنة المبلغ المدّخر مع الهدف المخصّص للادّخار السنوي.

٥- تقييم الديون والالتزامات المالية، ومراجعة التقدّم في سداد القروض، ومتابعة إن تمكّنت من تقليل الديون أو زيادتها.

٦- تحليل المواقف الطارئة وتأثيرها المالي عبر مراجعة النفقات الطارئة التي حدثت خلال العام مثل نفقات طبية، وإصلاحات، وغيرها.

٧- إعداد خطة مالية جديدة للسنة القادمة تُحدَّد فيها أهداف مالية جديدة واضحة وواقعية، بهدف تحسين إدارة المصروفات وتقليل الإنفاق غير الضروري، بالإضافة إلى تعزيز الادّخار والاستثمار بما يتناسب مع احتياجات الأسرة.

مجلة الفرقان
من ربعِ قرنٍ أشرقت

أ. عواد المهداوي

من ربعِ قرنٍ أشرقت كالشمسِ في
أردنّنا ... بجمالِها الفتّانِ
ثمّ استمرَّ بريقُها متألّقًا
تزهو به جمعيةُ القرآنِ
تلكم هي الفرقانُ، ما أحلى اللّقا
إذ نحتفي بمجلّةِ الفرقانِ
يا سادتي، هذي المجلّةُ روضةٌ
مُزدانةٌ بالرَّوحِ والرّيحانِ
يا ما أُحَيلاها بثوبِ بهائِها
إذ تُستَبى بجمالِها العينانِ
هي واحةُ العلماءِ، طابت واحةً
بجناهمُ الحلوِ المذاقِ الداني
وتضوّعت مسكًا بهدي كتابِنا
وازّيّنت من سيرةِ العدنانِ
قد رُصِّعَت صفحاتُها بلآلئٍ
مِن بحرِ مَن كتبوا بها وجُمانِ
وحَوَت كنوزَ علومِهم برّاقةً
وهُمُ الكرامُ أئمّةُ التبيانِ
شكرًا لمن تعبُوا لتبقى منهلً
عذبًا يُرَوِّي لهفةَ الظمآنِ
ومنارةً في موطني وهّاجةً
تهدي كنجمٍ خطوةَ الحيرانِ
دامت مجلّتُنا وعزَّ مقامُها
وتبوّأتْ قدرًا عظيمَ الشّانِ
ومبارِكٌ، جمعيّةَ القرآنِ، إذ
أنتِ السّنا لمجلّةِ الفرقانِ

الرزق

أ. أحمد السيد

عضو الجمعية الأردنية والسورية لمكافحة التدخين
داعية لمكافحة التدخين

قال الإمام الشافعي:

تَوَكَّلتُ في رِزقي عَلى اللَهِ خالِقي

وَأَيقَنتُ أَنَّ اللَهَ لا شَكَّ رازِقي

وَما يَكُ مِن رِزقي فَلَيسَ يَفُوتُني

وَلَو كانَ في قاعِ البِحارِ العَوامِقِ

سَيَأتي بِهِ اللَهُ العَظيمُ بِفَضلِهِ

وَلَو لَم يَكُن مِنّي اللِسانُ بِناطِقِ

فَفي أَيِّ شَيءٍ تَذهَبُ النَفسُ حَسرَةً

وَقَد قَسَمَ الرَحمَنُ رِزقَ الخَلائِقِ

مركز الأرقم

أ. معاذ الصالحي

مشرف الحفاظ

مركزٌ له من اسمه نصيب، فهو يُشبه الدار الأولى لدعوة الإسلام "دار الأرقم بن أبي الأرقم"، فهو حمل الاسم وأخذ الصفة، صفة التكوين التربوي المميز والصفات النبيلة التي استمدت من الوحي المبارك، فاختلط القرآن في لحمهم ودمهم.

"كفر يوبا" تلك البلدة الوادعة التي يُقبل فتيانها وفتياتها على كتاب الله حفظاً وتلاوةً وتفسيراً، ينعكس ذلك على خُلقهم وعملهم فكأنهم كوكبٌ دُرّي، فترى السكينة تكسو وجوههم وتلمس أدب أهل القرآن من أثر القرآن.. فلم يكتفوا بهذا القدر فانكبُّوا على الإجازات والأسانيد القرآنية يرعاهم بذلك شيوخٌ وشيخات متقنون بثوا فيهم روح التميز والبراعة، فبورك الزرع والزارع.

ذلك الزرع الذي أخرج شطأه فاستغلظ فاستوى على سُوقه ليُعجب الزُّرّاع ويغيظ به أعداء الإسلام.. فعليكم سلامٌ يا أهل القرآن بما كنتم للوفاء أهلاً وللقرآن سفراء ورسلاً.

أزمات غزة.. واقع مرير.. نحو أفق نفسي جديد

د. مريم الأشعل

أتحدّثُ اليوم عن واقع مؤلم في ظلّ حرب هوجاء مَرَّ عليها أكثر من عام، عانق الوجع فيها كل فصول السنة، ولم ينته العناق المؤلم بعد، حربٌ كانت كفيلة بأن تُفاجئ الطفل المدلل بقساوة هذا العالَم، ليكبر أعواماً وأعواماً فهو مسؤول عن أسرة، ومطلوب منه أن يخرج للعمل ويبحث لهم عن طعام وشراب من أجل البقاء على قيد الحياة الموجعة في غزة، يعيش اليوم مواطنو غزة ظروفاً كارثية لم يعهدها العالم بأسره في ظلّ غياب للقانون الدولي، وفي ظلّ النفاق العالمي وازدواجية المعايير الغربية، حربٌ مكبّدةٌ بالمآسي والأزمات على كافة الجبهات والمستويات، أزماتٌ إنسانية فقد الإنسان فيها كل مقومات ومعالم الحياة الإنسانية الأساسية من ماء وطعام ومسكن آمن، وأعدادٌ في سباق من الشهداء والجرحى والمفقودين والأسرى، ورائحةُ الموت تنتشر في كل مكان لينتهي الأمر بأوضاع صحية كارثية وأمراض لا تفرّق بين صغير وكبير، وأزمات وطنية من استمرار التهويد بالمسجد الأقصى، وبناء المزيد من المستوطنات في غزة والضفة، وتغيير معالم خارطة غزة والمساس بقضية اللاجئين وحق العودة بالضغط المستمر على الأونروا وأزمات اقتصادية من تدمير لكل القطاعات، أوصلت من كان يمتلك العقارات والشركات إلى أقصى أمانيه طرد غذائي وخيمة تأويه، ناهيك عن الأزمات الاجتماعية من مشكلات الضوضاء وانعدام الخصوصية في ظل ازدحام كبير للنازحين، في رقعة صغيرة اختنقت فيها التنهيدات، وبكت فيها العَبَرات والدموع حال أهل غزة، ومع التقارب العائلي في خيم النزوح القاسي الذي بات كفيلاً بإشعال حرائق تشهد حجم المأساة والمعاناة لهم، وأزمات شخصية فقد فيها الإنسان كرامته وفقد فيها معالم شخصيته، وطلبة لا يعرفون مصيرهم للعام الثاني، وصغار يرسمون بريشة سوداء هول ما عاشوه في متاهة النزوح والقصف والقتل والتشريد، وإلى الأزمات النفسية التي لن نستطيع أن نعطيها حقها لو تحدّثنا عنها سنين طوال، وأزمة معاناة مقدّمي الرعاية الإنسانية والنفسية والاجتماعية وغيرهم، فالكل غير آمن تحت آلة الحرب والدمار، إلى الأزمات الدولية على كافة المستويات ولم يتحرك العالم إلى الآن.

سوف يستيقظ الألم بعد انتهاء الحرب يا سادة، فنحن الآن في دوامة ومتاهات العذاب التي لا تتوقف، فلا وقت لدينا الآن للحزن، فنحن من متاهة إلى متاهة أكبر، بعد أن يبدأ الإنسان بالبحث عن عائلته وبيته وكتبه ومقتنياته وذكرياته وأحلامه ليجد كل شيء قد تدمّر وانتهى، يبدأ وقتها بالحزن والتفكير بالكابوس الذي عاشه ويسأل أيّ معنى للحياة والوجود سيكون في نظر الفاقد لكل شيء في حياته، وكيف سنساعده على التجاوز؟

وخلال رحلة المعانة والألم والمأساة والكارثة، نذكركم بأننا بشر: نحن نحزن، ونتألم، ونغضب.. لسنا قوى خارقة كما صوَّرنا العالَم، حتى يرفع يده عنّا ويمنعنا حتى أن نشتكي، فستبقى الذكريات الجماعية المأساوية عالقة في ذهن الطفل الناجي الوحيد، والأب المكلوم على وأولاده وبيته وعمله وحاله المفجع، والأم الموجوعة التي رأت بأم عينيها طفلها الذي جاءه بعد سنوات طويلة من الانتظار والعلاج يموت جوعاً، وجدّتي الحزينة التي عاشت النكبة في صغرها وعادت بها الذكريات الحزينة مرة أخرى في رحلة النزوح القسري للوراء أكثر من سبعين عاماً، لتجد داخلها الطفلة التي بكت والجندي يقتل والدها ويضرب والدتها بعنف ويعتقل أخاها لتصرخ: ما زلتُ لم أتعافى من جرح الطفولة حتى أعيش ألماً ووجعاً أقسى!

ومن باب التفاؤل والأمل والإصرار على حقنا في أن ننتصر لقضيتنا، سنُعمر المباني، والبيوت ستُبنى، والمدارس والجامعات ستعود لاستقبال ما تبقى من طلابها، وسترجع المستشفيات لعلاج مرضاها، ومن هذا المنطلق أُوجّه ندائي إلى كل العاملين والمختصين في الميدان النفسي والتربوي لتوجيه أنظارهم وتركيز أفكارهم وتوجيه كل الطاقات والإمكانيات وتسخيرها من أجل أن نصل إلى نظريات إرشادية وعلاجية تناسب حجم المأساة والكارثة في غزة، وهذا يمكن أن يمثل نقطة تحوّل في علم النفس بشكل عام، وفي علم نفس الحروب بشكل خاص.

قصة قصيرة
العَينُ الصفراء!

عبدالغني عبدالهادي

انتهى بي المطاف، نهاية شِعْبِ ذلك الجبل الأصمّ، مع قرب إقلاع شمس ذلك النهار، كنتُ على موعدٍ مع ذلك الطائر! اقتربتُ منه على نحو أكثر، بدأ لي مستكيناً مُستسلماً، ممّا رفعَ من معنوياتي، مُعيداً لي الثقةَ في ذاتي المنهكة الشقية! رُحتُ أشاركه اللحظات، انتخبتُ حصياتٍ مناسبةٍ لأرسلَ رسالتي له، وبحركة (دنكشوتية) صوّبتُ له أول حصوة، لم يتحرّك لَحظةً، بل مالَ إلى يمينه، منقلباً على جانبِه، داخلني مزيجٌ من الهواجس هل هي راعتني في التصويب؟ أم هوَ صلبٌ مكابرٌ بانتظارِ حيلةٍ يخادعني بها ليطيرَ بعيداً، وكان بحجم الحمامة!

اقتربتُ منه أكثرَ، صرتُ إلى جانبه، أبصرتُ عيناهُ الصفراوين أدركتُ أنه طائر البوم المشؤوم بعينه، الذي ينام نهاراً ليصحو وينشط ليلاً مع الظلام، تذكرتُ رحلة العذاب مع صنوهِ الخفاش (الوطواط)! إذ كان الوطواط عدوّاً ما من صداقته بُدّ! يوم أن كُنّا صغاراً نطاردهُ عبر أزقّةِ وحاراتِ مخيّمنا الطيني المتداعي، الواقع في ظلّ الاحتلال الماكر هو الآخَر، لقد كُنّا ضحايا وقعت بين احتلالين..! وإن كنتُ أنسى لا أنسى، تلك المشاهد؛ يوم أن كُنّا نخرج مع مساءات تلك الأيام من بيوتنا، مطاردين هذا الثعلب الطائر المحتال الذي كان يخرج لنا من شقوق بيوتنا الطينية المهترئة ليلاعبنا معه لعبة (عالي.. وطوط..) دونما إمساك لأي منه.. أجل والوطواط واحد فقط!

لم تخالجني مشاعرُ الانتصارِ على طائرِ البوم، بل أحسَستُ باستقوائي عليه! فبدوتُ معتذراً له بصمتٍ وهدوءٍ مُؤنّب.

لِمَ تستسلم لي بمثلِ هذا الهدوءِ المميت؟! أليس لكَ جناحانِ يقلانِكَ فيحملانك لتنجوَ منّي.. ورحت أرثيه بمرارةٍ بيني وبين نفسي!

مع بدء غروب ذلك النهار، تركتهُ جثة ملقاة إلى جانب الصخرة التي سقط من عليها بحصاتي! وعدتُ قافلاً راثياً له مقلباً كفّاي حزناً يمازجه اشمئزاز!

في طريق العودة، أخذَت نفسي تحاورني:

- لقد انتصرتَ على طائر مستسلمٍ.. لم يُبدِ أيّ حراكٍ أمامَك في الوقت الذي لم تستطع أن تفعل ما فعلته مع ما هو أصغر منه.. الوطواط المحتال المختبئ.. في بيتك وحارتك.. الوطواط الذي شكّل لوناً آخر من ألوان الاحتلال الذي اعتراك!

قلت معتذراً مدافعاً عن ذاتي مستعيداً ذاكرتي هذه المرة:

- بل لطالما لاحقت ذلك الوطواط المخاتل، وكنت صغيراً غلاماً لا أفقه حركات تلك.. بل كنت أعتبره مداعباً لنا ساعة المساء.. فكان في ناظري وناظر أترابي صديقاً في ثوب عدوّ لنا وتابعت..

- أما اليوم فها أنذا أستوعب الدروس جيداً، وأمتلك قوةً رادعة تبدأ بالحصاة وتنتهي بالرصاصة.. وقد حيّرتُ الأعداءَ على اختلافِ فئاتهم بفضل صمودي وذكائي.

وانطلقت أعدو على فرسِ الريح، يُدغدغُني حُلُمي النبيل.

- الأرض أرضكَ والحُلمُ حُلمك، فلا تستسلِم لحظةً.. وصوتُ الشاعر يُلعلعُ في خاطري.. مجلجلاً:

- "ونفسُ الشريفِ لها غايتانِ ورودُ المنايا ونَيلُ المنى"

من آداب تلاوة القرآن الكريم

أ. محمد الحراحشة
مسؤول التلاوة / فرع المفرق

لتلاوة القرآن الكريم آداب عديدة، ينبغي على قارئ القرآن أن يتأدّب بها، ومن أهمها:

أولاً: إخلاص النيّة لله تعالى:
بأن تكون نيّة القارئ طلباً لرضى الله تبارك تعالى، وأن يقصد بقراءته وجه الله تعالى والتقرب إليه، بعيداً عن الرياء وحب الثناء؛ فقد أخبر النبي ﷺ أنّ من أوائل من تُسعَّر بهم النار يوم القيامة قارئ القرآن، يُقال له: قرأت القرآن ليُقال هو قارئ فقد قيل. (صحيح الترغيب للألباني).

ثانياً: التسوّك، والتطهّر من الحدث الأصغر، واستقبال القبلة، وأن يقرأ القرآن في مكان نظيف وبعيد عن الشواغل، وأن يتخيّر أحسن الأوقات والأحوال وبكل أدب وسكون وخشوع، غير جالس على هيئة المتكبّر.

ثالثاً: عند البدء بالتلاوة يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، ويُندب الجهر بالتعوّذ في غير الصلاة، وأن يقرأ البسملة في أول كل سورة سوى سورة براءة، وأن يُرتّل القرآن بتمهّل وتبيين للحروف، جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لأن أقرأ سورة أرتلها أحبّ إليّ مِن أن أقرأ القرآن كله، وأيضاً يُكره القراءة بسرعة مفرطة بحيث يخفي كثيراً من الحروف أو تخرج من غير مخارجها الصحيحة، وأن يحسن الوقف والابتداء، ويقف عند نهاية كل آية لأنها قراءة رسول الله ﷺ.

رابعاً: أن يقرأ القرآن في خشوع وتفكّر وتدبّر، وأن يكون قلبه حاضراً تاركاً حديث النفس وأهوائها، ويستحبّ له البكاء فلا يضحك ولا يعبث ولا ينظر إلى ما يُلهي، ويستحبّ تحسين الصوت بالقرآن الكريم، قال النبي ﷺ: "زيّنوا القرآن بأصواتكم" (مختصر المقاصد للزرقاني)، وأن يتفاعل مع الآيات القرآنية بحيث إذا مَرَّ بآية رحمة يسأل الله من فضله ورحمته، وإذا مَرَّ بآية عذاب أن يستعيذ بالله من العذاب، وإذا مَرَّ بآية تسبيح أو دعاء أو استغفار أن يدعو ويُسبّح ويستغفر، وإذا سمع أمراً أو نهياً قدّر أنه هو المقصود.

خامساً: يُستحبُّ الاجتماع على تلاوة القرآن الكريم وتدارسه، فقد قال النبي ﷺ: "ما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده" (رواه مسلم).

الأقصى مقياس فاعلية الأمة

سدين بلوط

لا أودّ التفكير في بداية جيّدة، ولستُ معنيًّا بإجادة الحروف، وزخرفة الكلمات وتناغمها..

هي رسالة أبثّها للأمّة وكلٌّ يقرأ بفصاحة قلبه.. ينبغي أن نرى الوقائع كما تتجلّى، لا كما نحِبّ أن نراها! وأن نتوقّف عن انتظار نهاية الحرب، إلى دعم كلّ ما يصبّ في تراجع هيمنة العدوّ الأوحد! الجاثم على صدر الأمّة.

أن ننتقل من مقاعد المتفرّجين المتكلّمين، إلى مقاعد الفاعلين! غير متوهّمين أنّ الأمور تسير على ما يُرام، أو أننا خارج المعادلة، أو نعوّل على طول المدة، واستحالة ما يصرّح به.

"من السذاجة" اليوم، أن نكرّر سؤال: ماذا أفعل! وكيف وأين؟! أعتقد أنه انتهى وقت الإدراك أننا أمةٌ لا يُراد نهضتها -لأنّ الإسلام والإسلام فقط! مَن يُمثّل حلًّا للمشكلات والتحديات الحضارية- هذه معركة وجود.. إمّا أن تكون أو لا تكون.

إذا أردت (أن تكون) فالإعداد لا ينفكّ عنك لحظةً، إعدادًا يليق بمستوى التحدّيات، وحجم الخطر، وهَول القادم.

إعدادًا يهتمّ بالكمّ والنّوع.. عندئذ، نخوضها بثقةٍ، وأنّها بوّابة انتصار، وبدء استعادة الإرادة الحُرّة، التي يتبعها الرّفعة وسيادة الأمة.

والمسجد الأقصى المبارك.. نقطة المحكّ، هو الذي يدفعنا لكسر العجز! عنصر الأمة المركزي، الذي يستدعي العناصر الأخرى، ويستنهض الأمة، ويستخرج الإمكانيات الكامنة.

المسؤولية الفردية والواجب الفردي ليس سؤالًا معرفيًّا، بل سؤال حياة بأسرها!!

9 معايير الجودة في الدعـــوة إلـــى الله

تطوّر الدعوة وحاجة الدعاة إلى التميّز والمواكبة:

إنّ العصر كل يوم يمرّ بتطوّر هائل يضع الدعاة أمام قضايا عديدة، ووقائع حادثة، ومستجدات، وتطورات تجعل في الأمة فرقة في الفهوم، وتبايناً في الأفكار، وساعد على ذلك الآلة الإعلامية الموجّهة، وهي سلاح لا يُستهان به في توجيه الرأي العام، وكل هذه الصراعات تنتظر من الداعية ألا يقف موقف المتفرج خوفاً من مخالفة الوافد الجديد، بل عليه مخالطة الثقافات الوافدة والدخول في المعترك الفكري، ويبيّن وجه الحق وصحيح الدين، ويحقّق دوره في النهوض بالمجتمع المسلم طلباً لرضا ربّ العالمين؛ فالداعية بمهارته وحسن أدائه هو المعني بفكّ الاشتباك الفكري بين الفرقاء في الأمة بصحيح الدين، وإنهاء الصراع بين القيمة الأخلاقية والنظريات الفكرية الوافدة التي تخالف الشرع، وهذه المهمة تحتاج إلى علم مؤصّل وعقل يقظ حكيم يعرف مدى الاستعدادات والطاقات والظروف، فيعطي من العلم القدر المناسب للرجل المناسب في الزمن المناسب يزن الأمور بدقة ويُوازن بينها، وبذلك يصون العلم من الهدر والاستهانة، وشرع الله من الاستهتار، فالحكمة: إصابة الحق بالعلم. قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة:٢٦٩].

---

*مقتبس من كتاب "معايير الجودة في المنظومة الدعوية: قراءة نقدية في معايير جودة الداعية"، تأليف: د. عثمان عبد الرحيم القميحي، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

قصة
في التأني السلامة

نازك الطنطاوي

في قديم الزمان كان غراب يطير من مكان إلى آخر يبحث عن مأوىً له، وإذا بنخلة كبيرة شامخة، ذات أغصان وارفة.. نظر إليها الغراب بإعجاب قائلاً:

- ما أجملك أيتها الشجرة!! سيكون هنا منزلي بإذن الله.

ثم أخذ يبني عشه من سعف الشجر، وأقام في منزله الجديد مدة من الزمن هانئاً سعيداً.

وذات يوم وبينما الغراب نائمٌ في عشه الجميل، إذا به يسمع صوتاً غريباً.. مدّ رأسه من العش ونظر فإذا به يرى أفعى كبيرة تحفر الأرض من تحت الشجرة وتتخذه بيتاً لها.

تشاءم الغراب من منظر الأفعى ثم قال في نفسه: "ما لي ولها، كلٌّ في منزله".

ومضت الأيام وأصبح للغراب فراخ يزينون عشه الجميل، وفي فجر كل يوم يترك الغراب صغاره ثم يعود إليهم بالطعام الوفير.

وذات يوم رجع الغراب إلى عشّه فرحاً بالطعام الكثير الذي أحضره لصغاره، وعندما اقترب من العش رآه خرباً ولم يجد صغاره فيه. أخذ يبحث هنا وهناك إلى أن رأى بقية عشه عند بيت الأفعى، وعرف أنها القاتل، فرجع إلى عشّه وهو يصيح ويبكي ويضرب بريشه ما بقي من العش، وقرّر أن يعاقب الأفعى ويفقأ عينيها، وهنا تذكر نصيحة أمه:

"احذر يا صغيري التصرف في ساعة الغضب، اهدأ وتروَّ وفكّر قبل أن تندم".

أخذ الغراب يفكّر ويفكّر إلى أن اهتدى إلى طريقة تخلّصه من الأفعى وعدوانيتها.

وفي الصباح الباكر أخذ الغراب يطير ويطير إلى أن رأى بنت السلطان على الشاطئ وهي تجمع حليها وشالها الجميل في صرّة، ثم تذهب إلى الماء وتلعب..

هبط الغراب إلى الأرض وخطف الصرة وطار بها، والأميرة الصغيرة تصرخ وتبكي وهي تشير إلى الغراب في السماء.

لحق الجنود بالغراب محاولين الإمساك به، وكان الغراب يتظاهر بأنّ حمله ثقيل لا يقوى عليه، وأخذ يبطئ في الطيران والجنود خلفه، وطار وطار إلى أن وصل إلى مكان الأفعى، وأخذ ينعق بصوت عالٍ والجنود يتصايحون للإمساك به.

سمعت الأفعى صوت الغراب فأخرجت رأسها بحذر، فأسرع الغراب وألقى الصرة عليها وطار إلى بيته في أعلى الشجرة ينتظر ما يجري.

وصل الجنود إلى حيث رمى الغراب الصرة، وإذا بهم أمام أفعى كبيرة، فأخذوا يضربونها بالعصي والحجارة على رأسها حتى ماتت، ثم أخذوا الصرّة وانصرفوا.

نظر الغراب إلى الأفعى وقال بفرح وحزن شديدين:

- هذا جزاء كل ظالم معتد أثيم!!

من علماء أمتنا
أبو الريحان البيروني

البيروني كان عالمًا في عدة مجالات: الفلك، الرياضيات، الجغرافيا، والفيزياء.
درس حركة النجوم والكواكب، وكان يعرف أنّ الأرض تدور حول نفسها قبل زمن طويل من اكتشافات العلماء الغربيين.
حَسَبَ محيط الأرض بدقة مذهلة قبل اختراع أي تلسكوب.
كتبه وترجماته أثرت على العلم لقرون، وما زالت تُعدُّ كنزًا حتى يومنا هذا.
البيروني مثال رائع للفضول وحب المعرفة، ويمكننا أن نتعلم منه أنّ العلم لا حدود له.

بُنيّ، جِد الطريق التي تؤدي إلى المنزل مباشرة

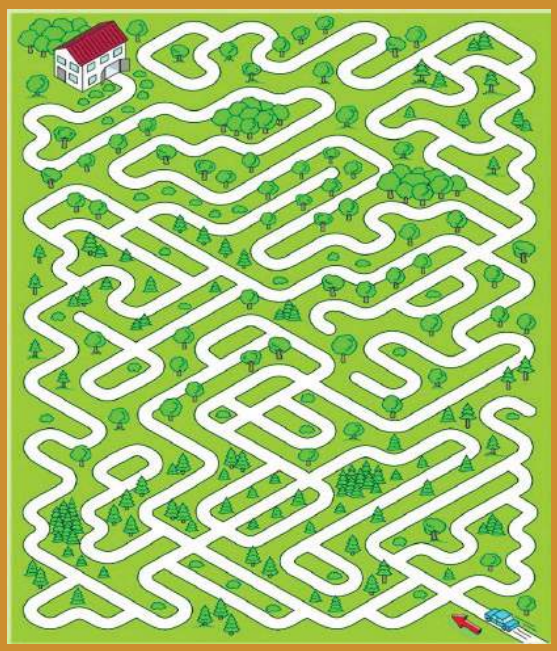

لطيفة قرآنية

قال الله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان:٢٣].

هباءً: الغبار الدقيق.
منثورًا: منتشرًا في الهواء.
أي أنّ أعمالهم التي رجوا أن تكون خيرًا، يُبطلُها اللّهُ تعالى ويجعلها كالغبار المنتشر في الهواء، لأنّ هذا العمل فقدَ الإيمان وصدرَ عن مُكذّب لله ورسوله ﷺ ولم يكن خالصًا لوجه الله تعالى.

بُني جِد الاختلافات السبعة بين الصورتين

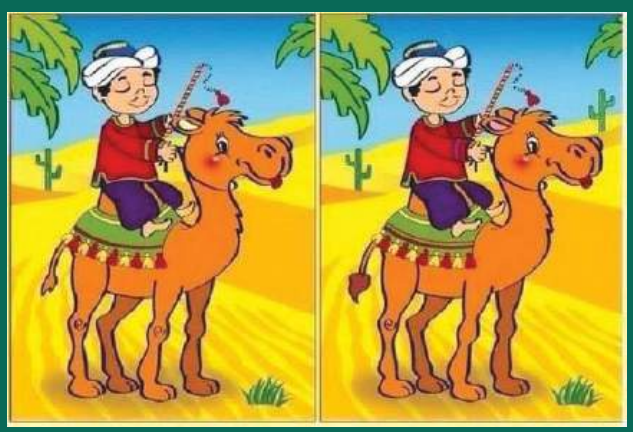

أصوات

صوت القلم على الورق: صرير
صوت السيف: صليل
صوت الذهب: رنين
صوت الجمل: رغاء وشقشقة
صوت الحصان: صهيل
صوت الأسد: زئير
صوت الضفادع: نقيق
صوت النحلة: طنين
صوت البقر: خوار
صوت الرعد: هزيم

صوت النعال على الأرض: خفق
صوت النائم: غطيط
صوت الضاحك: قهقهة
صوت الباكي: عويل
صوت الفأر: نميم
صوت الماعز: ثغاء
صوت الأشجار: هفيف
صوت القط والقطة: مواء
صوت الذئب: عواء

"فاتّبعوني"

أبنائي الأعزّاء، النبي ﷺ علّمنا أشياء جميلة وسهلة تجعل حياتنا أفضل وأقرب إلى الله تعالى، فلنتعلم معًا سننًا نبوية ونتسابق في تطبيقها.

قول الكلمة الطيبة:

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم:٢٤].

وقال رسول الله ﷺ: "الكلمة الطيبة صدقة" (متفق عليه).

الكلمة الطيبة كالشجرة الجميلة، تنشر الخير وتظلّ الآخرين بظلّها.

الكلمة الطيبة هي حياة القلب، وهي روح العمل الصالح.

الكلمة الطيبة تؤلّف قلوب الناس جميعًا، وفي كل مكان وزمان.

أبنائي، هل تقولون كلمات طيبة لأصدقائكم وعائلتكم؟ لنحرص على ألا يصدر منّا إلا كل خير.

مسابقة (العدد 274)

اختر الإجابة الصحيحة:

١. الصحابي الذي كان يُلقَّبُ بـ"ذو النُّورَين" هو:

أ) عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ب) عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢. الصحابي الذي كان يُلقَّبُ بـ"مُؤذِّن الرسول ﷺ" هو:

أ) بلال بن رباح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ب) ثابت بن قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣. الصحابي الذي كان يُلقَّبُ بـ"خادم الرسول ﷺ" هو:

أ) سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ب) أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٤. الصحابي الذي كان يُلقَّبُ بـ"حواري الرسول ﷺ" هو:

أ) عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ب) الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٥. الصحابي الذي كان يُلقَّبُ بـ"سيف الله المسلول" هو:

أ) خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ب) عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: 2024/12/17م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (272)

- عمر محمد خير عبدالله أبو بكر
- سرى حمزة بطاينة
- بيسان غسان الجنيدي

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (273)

- ريان محمد فايز صومان
- شهم عمار عبد الرحمن الجعبري
- أنس مهند أحمد الزريقات

قيمة كل جائزة (10) دنانير

تكريم ٢٣٠ خريجة من طالبات مركز علوم الشريعة

برعاية رئيسة فرع عمان النسائي الأول الأستاذة الفاضلة تهاني زريقات وتحت شعار ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وبمشاركة للدكتور الفاضل جمال الباشا، خرّج فرع عمان النسائي الأول طالبات مركز علوم الشريعة لكل من المستويين العام والمتخصص.

من نشاطات فرع جرش

تخريج الفوج الأول من دورات علوم الشريعة

برعاية رئيس فرع جرش المحامي أحمد نواش القادري تم تخريج كوكبة من طالبات الفوج الأول من دورة علوم الشريعة وعددهن (٧) من مركز الحوتري القرآني في مخيم جرش.

من نشاطات فرع عمان الخامس

لقاء تربوي للحفاظ

أقامت لجنة إدارة فرع عمان الخامس ولجنة التلاوة ذكور لقاءً تربويّاً للحفاظ، تخلله ورشة تدريبية للطلاب بعنوان (القرآن الكريم والتكوين الأخلاقي) في قاعة الفرع، بحضور الطلبة الحفاظ من الصف السابع وحتى الصف الأول ثانوي للمدرب المتميز جهاد العدم، وقد حضر اللقاء (٦٠) طالباً من مراكز الذكور في الفرع.

مشروع رتّل يخرّج تسع حافظات

ضمن مشروع (رتّل) لتخريج مئة حافظ وحافظة لكتاب الله تعالى ومئة مجاز ومجازة في أحكام التلاوة والتجويد، احتفى مركز ابن كثير القرآني / عنبة بتخريج تسع حافظات للقرآن الكريم كاملاً.

تكريم الأندية الصيفية للذكور

برعاية رئيس الفرع الأستاذ محمد أبو فارس وبحضور أعضاء لجنة إدارة الفرع أقام فرع إربد حفل تكريم الأندية الصيفية لعام ٢٠٢٤ للذكور، وشكر رئيس الفرع إدارات المراكز على جهودها في الأندية الصيفية، وفي كلمة المراكز أشاد الأستاذ سائد المقصقص بالأندية الصيفية في غرس القيم، وشكر إدارة الفرع على المتابعة الحثيثة، وقدّمت فرقة مركز التقوى الإنشادية وصلة إنشادية، وأدار الحفل الأستاذ محمد المغربي، وفي الختام تم توزيع الدروع والشهادات على المراكز.

تكريم الأندية الصيفية للإناث

برعاية السيدة زريفة خليل معدي / رئيسة اللجنة النسائية المركزية في فرع إربد، أقيم حفل تكريم المراكز الصيفية للإناث لعام ٢٠٢٤، وشكرت الفاضلة معدي لجنة الإشراف على النادي الصيفي، ومديرات ومعلمات الأندية الصيفية على جهودهن في ترسيخ قيم القرآن لدى الطالبات، وفي كلمتها دعت السيدة دولت حمايدة رئيسة / لجنة الإشراف على الصيفي إلى مضاعفة الجهود في إنجاح الأندية الصيفية، وفي الختام تم تكريم لجنة الإشراف والمراكز والمديرات.

ورشة مديرات الأندية القرآنية الدائمة

أقام الفرع ورشة لمديرات الأندية القرآنية الدائمة لمشرفة المراكز عبير البزة، وتناولت الورشة تعليم منهاج القيم للأندية الدائمة وتطبيقها العملي للقرآن الكريم، وافتتح الورشة مدير الفرع الدكتور عبد الكريم الخطيب، وشكرت المشرفة الحضور على جهودهن الطيبة وعلى تطبيق المنهاج ورسالة الجمعية في جميع المراكز.

تخريج الفوج الأول من دورة التفسير

برعاية الفاضلة زريفة خليل أم عبد الله - رئيسة لجنة النسائية المركزية - في إربد تم تخريج الفوج الأول من دورة التفسير للمستوى السادس، حيث تم تخريج 25 طالبة وقد أنهت أربعة عشر طالبة المستويات الستة في تفسير القرآن كاملاً وكل مستوى يشمل على خمسة أجزاء.

الفرع يقيم محاضرة تربوية

أقام الفرع محاضرة تربوية بعنوان (أحسني الغرس في طفلكِ ليجود لكِ بالثمر) للدكتورة منيرة الشرمان / عضو هيئة التدريس في جامعة اليرموك - قسم العلوم التربوية، وتناولت المحاضرة أهمية التربية السليمة، والاستثمار في تنشئة الأطفال، وغرس القيم والأخلاق والتعليم فيهم، مما يعود على الوالدين بأطيب الثمار في المستقبل. ويأتي هذا النشاط في إطار مبادرة "وقولوا للناس حسناً" بحضور رئيسة اللجنة النسائية المركزية الفاضلة زريفة معدي، ومشرفة أندية الطفل في الفرع الفاضلة بيان خرابشة. وفي الختام كرّمت رئيسة اللجنة النسائية المركزية المحاضرة، وقدّمت لها الشكر على جهودها في خدمة كتاب الله في هذه الجمعية المباركة.

ختمة طالبة بالسند الغيبي

تمت ختم الطالبة (رؤى الدويك) إجازة بالسند الغيبي بقراءة عاصم براوييه من طريق الشاطبية على شيختها المعلمة نهلة الفواقة من مركز سعيد سمور القرآني.

ختمة طالبة بإجازتين بالسند الغيبي

تمت ختمة الطالبة (ريم فؤاد عبدالله) بإجازتين بالسند الغيبي في مركز سعيد سمور القرآني: سند حفص من طريق الطيبة على شيختها المعلمة نهلة الفواقة، وسند بقراءة يعقوب من طريق الدرّة على شيختها المعلمة منال زلوم.

ديوان الحافظات يقيم فعالية ختامه مسك

تحت شعار (ختامه مسك) أقام ديوان الحافظات التابع للفرع فعالية تحفيزية تهدف إلى ختم آخر ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم، وختمت بدعاء الختم.

إحياء سُنّة

قامت المعلمة حنان البلوي في مشروع همم بطرح فقرة (إحياء سنّة) عبر مسابقة وأسئلة تشحذ همّة الطلاب للحفاظ على السنن النبوية.

مركز أبي داوود يخرّج دورتي التمهيدية والمتوسطة

تم تخريج وتكريم طالبات من مشروع الارتقاء في مركز أبي داوود القرآني بمناسبة نجاحهن في دورات التجويد التمهيدية والمتوسطة، بإشراف المعلمات عايدة عدنان، منال بامية، رنا، كوكب.

تخريج معلمات الدورة التأهيلية

قامت المشرفة التربوية ميسون النجار في مركز سعيد سمور القرآني بتخريج (٢٧) معلمة في الدورة التأهيلية بإشراف المدربة الأستاذة غادة النجار.

زيارة معرض الكتاب

تم عقد زيارة لمعرض عمّان الدولي للكتاب لمعلمات وطالبات الفرع بتنسيق المعلمة كفاية وليد من مركز سعيد سمور القرآني.

تخريج الدورة التهميدية في مركز الضياء

قامت المشرفة التربوية ميسون النجار بتكريم طالبات الدورة التمهيدية للمعلمة وفاء حماد في مركز الضياء القرآني.

تكريم طالبة مجازة

تم تخريج وتكريم الطالبة (هند محمد المحملجي) بمناسبة حصولها على إجازة بقراءة حفص عن عاصم برواية طيبة النشر على معلمتها المُجيزة (نهلة الفواقة).

تخريج دورات التجويد في مركز التوحيد

قامت المشرفة التربوية ميسون النجار بتكريم طالبات مركز التوحيد القرآني اللواتي اجتزن الدورة التمهيدية (طالبتان)، والدورة المتوسطة (٩ طالبات)، والدورة المتقدمة (٥ طالبات) بإشراف المعلمتين غادة النجار، ازدهار الخلايلة، والطالبات اللواتي أتممن حفظ (٥) أجزاء وعددهن (١٠ طالبات) للمعلمتين آلاء حمدان، ميرفت مكيد.

ختمة مجازة بالقراءات العشر الصغرى

برعاية مدير الشؤون القرآنية في الجمعية الدكتور عمر حماد، وبحضور رئيس فرع الكرك الشيخ سطام المعايطة، تم إقامة حفل تكريم الختمة للمجازة بالقراءات العشر الصغرى الفاضلة كوثر موسى الطراونة، وقدّم الفرع لها التهنئة والتبريك للمجازة، والشكر لمركز زكريا العضايلة للقراءات القرآنية ورئيسة اللجنة الفاضلة رناد جميل القرالة، كما يشكر الفرع المعلمة الفاضلة منى خلف العواسا صاحبة الختمة الأولى على جهودها في خدمة القرآن الكريم وأهله.

تكريم المشاركين بجائزة الحافظ الصغير

برعاية مدير عام الجمعية الأستاذ حسين عساف، وبحضور رئيس الفرع الشيخ سطام المعايطة ولجنة إدارة الفرع، تم تكريم الطلاب المشاركين في جائزة الحافظ الصغير التاسعة لعام ٢٠٢٤، وبلغ عددهم (١٦٤) طالباً وطالبة ممن هُم دون العاشرة من العمر، ويتراوح حفظهم ما بين (٣) أجزاء وحتى (٢٠) جزءاً، وقدّم الفرع التهنئة للطلبة المتميزين وأهليهم ومراكزهم.

تخريج مجازتين بالسند الغيبي

برعاية رئيس فرع الكرك الشيخ سطام المعايطة، تم إقامة ختمة القرآن الكريم غيباً بقراءة عاصم من طريق الشاطبية للطالبة معالي حتمل الجعافرة على المقرئة الفاضلة شهد محمود البريكات، والطالبة فتون هيثم البطوش على المقرئة الفاضلة عائشة عبدالله أبو نواس.

تخريج أربع حافظات

برعاية الدكتور عقاب الطراونة، وبحضور رئيس الفرع الشيخ سطام المعايطة تم تخريج (٤) حافظات: (روعة سهم الكساسبة، سيرين عقاب الطراونة، ماريا عزات العضايلة، هبة زهير الصرايرة) على المقرئة الفاضلة منى خلف العواسا، وقدّم الفرع التهنئة لأهالي الطالبات ولمركز زكريا العضايلة للقراءات القرآنية هذا الإنجاز المبارك.

تخريج دورة الإتقان

خرّج فرع عجلون (٢٨) طالبة حصلن على شهادة دورة إتقان التلاوة.

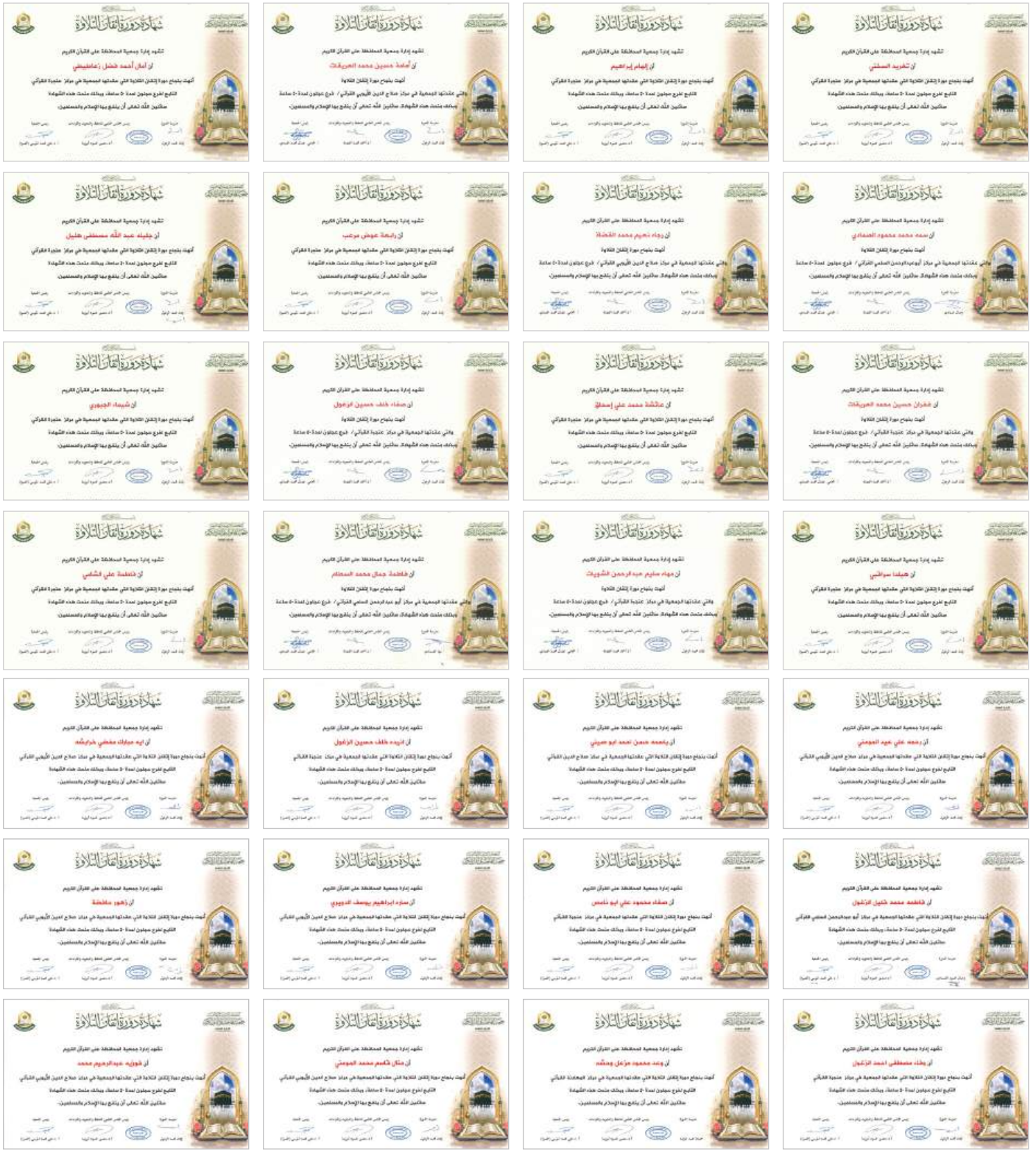

حافظة بالسند الغيبي في مركز البشائر

خرّج مركز البشائر القرآني الحافظة لكتاب الله بالسند الغيبي المتصل برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، الطالبة النجيبة آمال الحاج أسعد.

مجازة في مركز البشائر

خرّج مركز البشائر القرآني الطالبة النجيبة آمال الحاج أسعد، المجازة بالقراءة نظرًا من المصحف الشريف، على يد شيختها الفاضلة حنان أبو طوق.

حافظة في مركز الإسراء

خرّج مركز الإسراء القرآني الحافظة لكتاب الله بالسند الغيبي المتصل برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، الطالبة النجيبة ميسون غزال، على يد شيختها الفاضلة عبير الحاج.

مجازة في مركز الإسراء

خرّج مركز الإسراء القرآني الطالبة النجيبة ميسون غزال، المجازة بالقراءة نظرًا من المصحف الشريف، على يد شيختها الفاضلة عبير الحاج.

حافظة في مركز سمية حلوم

خرّج مركز سمية حلوم القرآني الحافظة لكتاب الله بالسند الغيبي المتصل برواية أبي جعفر المدني من طريق الدرّة، الطالبة النجيبة نور قاسم، على يد شيختها الفاضلة ريم فؤاد.

مجازة في مركز سمية حلوم

خرّج مركز سمية حلوم القرآني الطالبة النجيبة آيات الدلق، المجازة بالقراءة نظرًا من المصحف الشريف، على يد شيختها الفاضلة رنا خريشة.

مجازة في مركز تسنيم

خرّج مركز تسنيم القرآني الطالبة النجيبة خولة ضمرة، المجازة بالقراءة نظرًا من المصحف الشريف، على يد شيختها الفاضلة لبنى السكسك.

مركز تسنيم يخرّج الدورة المتقدمة

خرّج مركز تسنيم القرآني الطالبة النجيبة سهير ابداح والتي اجتازت اختبار الدورة المتقدمة على يد معلمتها الفاضلة لبنى السكسك.

مركز تسنيم يخرّج الدورة التمهيدية

خرّج مركز تسنيم القرآني الطالبة النجيبة إيمان أبو شرف التي اجتازت اختبار الدورة التمهيدية على يد معلمتها الفاضلة خديجة ضمرة.

مركز البشائر يخرّج الدورة المتقدمة

خرّج مركز البشائر القرآني (٥) طالبات في الدورة المتقدمة، بإشراف معلمتهن الفاضلة حنان أبو طوق.

مركز سمية حلوم يخرّج طالبات الإتقان

خرّج مركز سمية حلوم القرآني (٨) طالبات نجيبات اجتزن امتحان إتقان التلاوة بنجاح، وقدّم الفرع الشكر لمعلمتهن الفاضلة رنا خريشة.

مركز ابن كثير يخرّج الدورة المتقدمة

خرّج مركز عبد الله بن كثير القرآني (٦) طالبات في الدورات المتقدمة بإشراف معلمتهن الفاضلة حنان أبو طوق.

تخريج ١٤ حافظاً

احتفل فرع الزرقاء الثالث بتخريج (١٤) حافظاً أتموا حفظ كتاب الله برعاية رئيس الفرع الدكتور سليمان الشجراوي وبحضور أعضاء اللجنة الإدارية، ومدير وموظفي الفرع، ومديري ومديرات ومعلمات مراكز الفرع، والطلبة الخريجين وأولياء أمورهم وجمع من المجتمع المحلي، تخلل الحفل كلمة رئيس الفرع، وعرض تقديمي عن إنجازات الفرع، وختم بتكريم الحفاظ والمعلمين المشاركين في المشاريع.

١١ طالبة يتممن حفظ كتاب الله كاملاً

برعاية رئيس الفرع الدكتور سليمان الشجراوي، وبحضور مدير الفرع الأستاذ محمود خطاب، والمشرفة التربوية صفاء عزازي، تم تكريم طالبات مشروع مشكاة الحفاظ اللواتي أنهين حفظ كتاب الله كاملاً بحفل بهيج حضره أولياء أمور الطالبات وجمع من الأهالي والطلبة، وأشار رئيس الفرع إلى فضل القرآن وأهله، وفضل صحبة القرآن، وتحدّث عن مسيرة المشروع وفضل الجهود التي أثمرت.

المعلمة زينب العجلوني تتم حفظ القرآن

مندوبة عن إدارة الفرع كرّمت مشرفة الشؤون القرآنية فاتنة المصري المعلمة زينب العلجلوني لختمها حفظ القرآن كاملاً على شيختها آمنة العجلوني.

المعلمة فائدة عبد الغني تتم حفظ القرآن

مندوبة عن إدارة الفرع كرّمت مشرفة الشؤون القرآنية السيدة فاتنة المصري المعلمة فائدة عبد الغني لحفظها القرآن كاملاً على شيختها نصرة أبو راضي.

تكريم خريجي الجامعات والثانوية العامة

برعاية مدير الفرع الأستاذ محمود خطاب تم تكريم خريجي الجامعات والناجحين في الثانوية العامة من الطلاب والمعلمين من فرع الزرقاء الثالث، ويبارك الفرع لهم هذا الإنجاز.

خمسة من مشروع براعم مشكاة يتمون حفظ جزء عمّ

مندوبة عن إدارة الفرع كرّمت المشرفة التربوية صفاء عزازي (٥) من براعم مشروع مشكاة أتموا حفظ جزء عمّ.

ختمة السند الغيبي بمركز ابن مسعود

مندوبة عن إدارة الفرع قامت كل من عضوي اللجنة النسائية الآنسة انشراح شاهين والسيدة فتحية التميمي بحضور ختمة السند الغيبي لقراءة عاصم من طريق الشاطبية لمشرفة الشؤون القرآنية السيدة فاتنة المصري على شيختها فاطمة عميرات، وختمة الإجازة نظراً برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية للطالبة نادية الصلاحات على مجيزتها السيدة إيمان حمدان.

تخريج دورتي المتقدمة والمتوسطة بمركز زيد بن ثابت

مندوبة عن إدارة الفرع سلّمت مشرفة الشؤون القرآنية السيدة فاتنة المصري شهادات دورتي التجويد المتقدمة والمتوسطة لطالبات مركز زيد بن ثابت القرآني بحضور معلمات المركز.

ختمة السند الغيبي بمركز الكسائي

أنهى الطالب محمد عادل أيوب ختمة السند الغيبي على شيخه الشيخ سالم مسعد أبو حسان.

ثلاث مجازات بمركز عبد الله بن عمر

برعاية مشرفة الشؤون القرآنية تم تخريج (٣) طالبات حصلن على الإجازة القرآنية على المجيزة الفاضلة إيمان حمدان، بحضور جمع من طالبات المركز ومعلماته وذوي المجازات، وحضور معلمة وطالبات مركز عبد الله بن عمر القرآني.

من نشاطات فرع عمان الرابع

ورشة استراتيجيات التعلم النشط للمعلمين

أقام قسم الإشراف التربوي ولجنة التلاوة ورشة تدريبية لمعلمي الفرع بعنوان (استراتيجيات التعلّم النشط في تدريس أحكام التلاوة والتجويد: التمهيدية نموذجاً) قدّمها الدكتور يوسف المساعيد في قاعة مركز مصعب بن عمير، وشارك فيها (١٨) معلماً من مراكز الفرع.

ورشة استراتيجيات التعلم النشط للمعلمات

أقام قسم الإشراف التربوي ولجنة التلاوة في فرع عمان الرابع ورشة تدريبية لمعلمات الفرع بعنوان: (استراتيجيات التعلّم النشط في تدريس أحكام التلاوة والتجويد: التمهيدية نموذجاً) قدّمها الدكتور يوسف المساعيد في قاعة مركز بشيرة القرآني وشارك فيها (٣٣) معلمة.

من نشاطات فرع عمان السادس

لقاء طالبات علوم الشريعة

برعاية رئيس الجمعية الأستاذ الدكتور علي الصوا وتحت شعار "شِرعةً ومنهاجاً" أقام فرع عمان السادس اللقاء الأول لطالبات مركز علوم الشريعة، بحضور لجنة الفرع، وموظفي الفرع، ومديرات المراكز، وبحضور (٢٠٠) طالبة، تخلل اللقاء كلمة رئيس لجنة الفرع الدكتور عبدالله الشمايلة في ظلال قوله تعالى ﴿كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾، بدوره تحدّث راعي اللقاء عن فضل العلم وضرورة المبادرة إلى التعلّم والتفقّه في الدين، وقام رئيس الفرع بشكره وتكريمه، كما تخلل اللقاء (٣) محاور تناولت أبرز ما يهم طالبة العلم الشرعي للبدء في طريق طلب العلم، حيث تحدثت الدكتورة إيمان الشلبي عن أبرز خسائر الأمة بابتعادها عن العلم الشرعي، وتناولت في المحور الثاني الدكتورة عبير حسين خطوات مُعينة في الصبر والمصابرة لطريق العلم، وختم اللقاء بالمحور الثالث مع الدكتورة أميمة فرح قدّمت مفاتيح وخطوات ملهمة للنهل من العلم الشرعي، وقامت الموظفة الإدارية ومسؤولة العلم الشرعي في الفرع السيدة زهر الجريري بشكرهن وتكريمهن، وقدّم الفرع الشكر لكل من أسهم في إنجاح اللقاء.

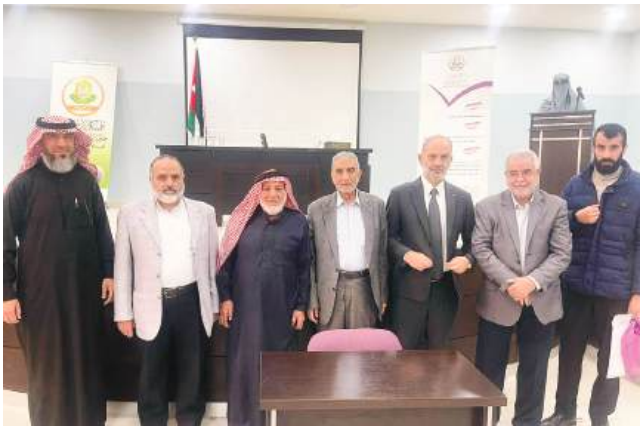

مركز أسماء يكرّم طالبات الدورات

كرّم مركز أسماء بنت أبي بكر القرآني طالبات الدورات خلال العام الجاري لما أنجزنه من اجتياز مراحل تلاوة القرآن الكريم وتجويده، كما كرّم المركز معلماتهن تقديراً لجهودهن المباركة.

مركز أسماء يخرّج ثلاث مجازات

خرّج مركز أسماء بنت أبي بكر القرآني (٣) مجازات: أحلام طاهر أبو حمدان على مجيزتها المعلمة أسماء محمود بولاد، رهام ياسر ذو الغنى على مجيزتها المعلمة لينا طاهر قطيفاني، إيمان مأمون الإمام على مجيزتها المعلمة سمر قاسم أبو نبوت، بمناسبة حصولهن على الإجازة نظراً من المصحف برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

مركز الهدى يخرّج مجازتين

خرّج مركز الهدى القرآني للإناث طالبتَي إجازة: رباب الأشرم، مها الناطور على مجيزتيهما الفاضلتين ماجدة الصالح، إلهام العيسى.

مركز الجبيهة يكرّم طلبته الناجحين بالجائزة القرآنية

كرّم مركز الجبيهة القرآني طلابه المشاركين بفعاليات الجائزة القرآنية السنوية.

تكريم متفوقتين باختبار الإجازة المركزي

كرّم مركز البصائر القرآني الفاضلتين آلاء وليد كورد، سندس أحمد درويش، بمناسبة تفوقهما في اختبار الإجازة المركزي، وقدّم الفرع الشكر لمجيزتهما الفاضلة حليمة عبد الفتاح فرحان.

تخريج مجازة بالسند الغيبي

احتفل الفرع بحصول مشرفة الدورات والإجازة إلهام الزغل على الإجازة بقراءة الإمام عاصم براوييه حفص وشعبة غيبًا عن ظهر قلب على مجيزتها غادة العيد، بحضور رئيسة القسم الإداري والتربوي عبير فؤاد، وعدد من المشرفات وموظفات إدارة الفرع.

مركز القدس يخرّج ثلاث حافظات بالسند الغيبي

خرّج مركز القدس القرآني (٣) حافظات بالسند الغيبي برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية على المعلمة ميرفت شلاش، بحضور مديرة المركز غادة عادل وعدد من الطالبات والمعلمات، والحافظات هُنّ: سمية حماد، بيان صالح، تقى عامر برهم.

حافظة ستينية تحصل على الإجازة بالسند الغيبي

حصلت الحافظة فتحية موسى أبو السمن (٦٢) عاماً على السند الغيبي بعد اجتيازها اختبار الإجازة المركزي بنجاح، واحتفل مركز عبد الله بن عامر بهذه المناسبة بحضور مديرة المركز سهاد محمد والمجيزة سفانة الجوابرة. يذكر أنّ الحافظة فتحية منتظمة في مركزها منذ (٢٠) عاماً، فقد التحقت بدورات تلاوة متعددة حتى حصلت على الإجازة الشاطبية، ثم التحقت بشعب الحفاظ حتى أتمت حفظ كتاب الله وتعاهدته بالمراجعة والتثبيت حتى حصلت على السند الغيبي وتقدّمت للاختبار المركزي واجتازته بنجاح.

مركز الكوثر يخرّج حافظتين

خرّج مركز الكوثر القرآني الحافظتين للقرآن الكريم دانية هيثم، وبيان محمد صبحي، ضمن مشروع إنجاز بحضور معلمتهما سوسن عمر، ومديرة المركز أميرة علقم، وعدد من الطالبات والمعلمات، وذوي الخريجات.

ملتقى تربوي للمجازات والحافظات

أقام ديوان المجازات والحافظات في الفرع ملتقى تربويّاً بحضور مشرفة الإجازة والدورات إلهام زغل، ومشرفة الحفاظ والتلاوة رئيسة نايف، ومشرفة التدريب أمل عزازمة، وعدد من مديرات ومعلمات المراكز القرآنية، وعدد من الحافظات والمجازات في المجمع القرآني. تخلل الملتقى محاضرة بعنوان (قواعد الرسم العثماني) للأستاذة نجوى كنعان، ومحاضرة بعنوان (أخلاق أهل القرآن) للدكتور سليمان الشجراوي، وختم الملتقى بتكريم مدير الفرع إبراهيم كستيرو للمحاضرين بالشهادات التقديرية.

مركز حردان طارق يكرّم معلمات نادي الطفل

أقام مركز حردان طارق القرآني مبادرة لتكريم معلمات نادي الطفل القرآني التابع لمركز الإيمان، بمشاركة طلبة الأندية الدائمة، بهدف تعزيز قيمة تقدير العلم والمعلّم، وتخلل اللقاء كلمة في فضل المعلم من القرآن الكريم والسنّة النبوية، وفقرة شعرية، ووصلات أناشيد، وختم اللقاء بتقديم الدروع التكريمية لمديرة ومعلمات نادي الطفل القرآني.

لقاء تكريمي للعاملين في المراكز

أقامت لجنة الأنشطة في الفرع لقاء تكريميّاً لمديري ومعلمي المراكز القرآنية الذكور تقديراً لجهودهم خلال النادي الصيفي لعام ٢٠٢٤، تخلل اللقاء كلمة لرئيس الفرع الدكتور زياد الذيبة شكر فيها العاملين على جهودهم في النادي الصيفي، وكلمة لمدير الفرع إبراهيم كستيرو الذي حث جميع العاملين لرفع الهمم في خدمة كتاب الله تعالى، وتحدث المشرف الإداري والتربوي حول جائزة المركز المثالي في النادي الصيفي وآلية احتساب العلامات حيث حصل على: المركز الأول: مركز حردان طارق القرآني، وعلى المركز الثاني: مركز الكوثر القرآني، وعلى المركز الثالث: مركز الأنصار القرآني. وفي الختام تم توزيع الهدايا التقديرية على جميع المعلمين.

تهنئة

تتقدم اللجنة الاجتماعية في الإدارة العامة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم
بالتهنئة والمباركة من الموظف
السيد حسام المصري
بمناسبة قدوم مولوده **عبيدة**
بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب وبلغ أشدّه ورزقت برّه

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع عجلون بالتهنئة والمباركة
من الفاضلة **هبة الخالق عماد نجادات**
مركز حلاوة القرآني
بمناسبة حصولها على شهادة الإجازة في تلاوة القرآن
الكريم بقراءة الإمام عاصم براوييه
من طريق الشاطبية غيباً عن ظهر قلب
على شيختها **شهيرة حمايدة**
سائلين الله تعالى أن يبارك لها وأن ينفع بها

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع المفرق بالتهنئة والمباركة من
الدكتور أحمد خالد الزبون
والطالب عماد بكر الرويس
بمناسبة حصولهما على الإجازة القرآنية برواية حفص
عن عاصم من طريق الشاطبية
على شيخهما **محمد الحراحشة**
سائلين الله تعالى أن يبارك لهما وأن ينفع بهما

الشباب.. مرحلة القوة والعطاء

د. أسامة شاهين العداسي
عضو مجلس إدارة الجمعية

أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب الكهف، وذلك في قوله: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ [الكهف:١٣]، فعبّر عنهم بأنهم ﴿فِتْيَةٌ﴾وهي جمع "فتى"، وتُعبِّر عن مرحلة الشباب[١].

وفي ذكر ذلك إشارةٌ إلى أنّ الفتية أصحابَ الكهف كانوا شبابًا في مقتبل أعمارهم، والناس غالبًا ما يكونون في هذا العمر، في أزهى أوقات حياتهم، تنفتح لهم الدنيا بأسرها، وهم في قوة ونشاط، وحيوية وحركة، حريصين لنيل رغباتهم، وتحقيق آمالهم.

ولكن الحال مع أولئك الفتية الذين ﴿ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ﴾ كان أن تركوا ملذات حياتهم، وطلقوا الدنيا بأسرها، بمتعها وشهواتها، تركوها إلى كهف ضيق، فرارًا بدينهم، وتمسُّكًا بعقيدتهم، وثباتًا على موقفهم، وقد علموا أنّ قومهم حاربوهم لإيمانهم، فما تنازلوا، وما تخاذلوا، لم تُغرِهم زهرة الدنيا ونعيمُها، ولا بهجتها وجمالها، وإنما أعلنوا موقفهم الحاسم دون تردّد.

وقد عبّر الشيخ الشعراوي عن ذلك المعنى بقوله: "ونلاحظ هنا أنّ هؤلاء المؤمنين الذين ضَحَّوْا بكلّ شيء وفرُّوا بدينهم ما زالوا في مرحلة الشباب، وهو مظنّة الانشغال بالدنيا والحِرْص على مُتعها، أما هؤلاء فقد انشغلوا بدينهم منذ صِغَرهم ليكونوا قدْوة ومثَلًا للشباب المؤمن في كل زمان ومكان"[٢].

ويستفاد من هذا أنّ مرحلة الشباب ذات حدّين، فعنفوانها قد يغري بانحلالٍ للقيود، وتركٍ للمبادئ، وانكباب وراء الشهوات، في قوة وحيوية ونشاط، ولكنها في الميدان الخاطئ؛ قوةٌ تؤول إلى بطشٍ وظلمٍ للعباد، ونشاطٌ يسرع بالمرء في طرق الفساد.

وقد لا يكون شيء من هذا عند شابّ مؤمن، يتشابه مع سابقه بالعمر وفي نوازعه النفسية، ولكنْ، شتان بينه وبين سالفه، ولا عجب، فإنه إذا وُجد الإيمان القوي، وتغلغلت العقيدة في النفوس، حينها تكون مرحلة الشباب، هي فترة الطاعة، والقوةِ في العبادة، والتمسّك بالمبادئ والأخلاق، فتتوجّه القوة لمواجهة الباطل، ومعاداة أعداء الله، كما كان حال هؤلاء الفتية.

وفي سيرة المصطفى ﷺ ما ورد عَنْ عَمْرو بْنِ مَيْمُونٍ، أنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: "اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ"[٣].

والناظر للسيرة أيضًا يجد أنّ جُلّ المدافعين عن الإسلام كانوا من الشباب، وقد تحقّق النصر للمسلمين -بعد توفيق الله تعالى- على يد الشباب، فكانوا هُم المجاهدين، والقادةَ والفاتحين، ورافعي لواء رب العالمين، والمدافعين عن حياض المسلمين، فما طلبهم النبي ﷺ لأمر إلا كانوا هُم المُلبّين، حتى لو كان الأمر بخوض البحار، وترك الأهل والديار.

والشباب هُم عامل التغيير والإصلاح، وما قامت الدعوات إلا على سواعد الشباب، ولا تحقق التغيير إلا بجهودهم، ولقد كان الشباب هم غالب أتباع الأنبياء والدعاة والمصلحين.

فعلى شباب الأمة إذن أن يأخذوا موقعهم، وأن يلبُّوا نداء فتوتهم، فلا يتركوا الساحة لصغير عاجز، أو شيخٍ هرم كبير، أو امرأةٍ ليس لها قوة، ولا في يديها حيلة، وعليهم أن يتكاتفوا للعمل في سبيل الله، في صف واحد، ولهدف واحد، خدمةً للدين الواحد.

وكذلك على المسلمين أن يربُّوا أبناءهم، ليعيشوا حياة الجد منذ الصغر، وأن يغرسوا فيهم معاني الرجولة في مقتبل أعمارهم، حتى يكون لهم أعظم الأثر في حياتهم، وحياة الآخرين على السواء.

هوامش:

١. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة (ج٤/٤٧٣). والراغب، مفردات ألفاظ القرآن (ص٦٢٥).

٢. الشعراوي، تفسير الشعراوي (ج١٤/٨٨٥٢).

٣. [الحاكم: المستدرك، الرقاق/... ٤/٣٤١: رقم الحديث ٧٨٤٦، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه]. و[الألباني: صحيح الترغيب والترهيب، التوبة والزهد/الترغيب في ذكر الموت وقصر الأمل... ٣/٣١١: رقم الحديث ٣٣٥٥، وقال الألباني: صحيح].